

شطح الحرافين

المسي (أنيس الخائفين ومبشر العاكفين في شرح شطرنج العارفين) لخادم أهل الله
محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني التلمساني ثم الدمشقي

العزير	اسرائيل	حزائيل	الملك الحوري	باب نمرس	بقاء بالله	ابراهيم	ميكايل	عزرائيل	الشيطان
٩١	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢
الشهادة	الناصوت	الملكوت	الولاية	النسوة	فناء في له	الحجروت	اللاهوت	الروح	المستكون
٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١
الشريعة	الطريق	التراب	الحجة	في الوجود	في الشبح	ملك العباد	السيادة	الحقيقة	المعرفة
٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠
الايان	العلم	الجهاد	رضوان	العلم	التيقن	الانقار	لاعتقاد	الكمال	الحلم
٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩
الربا	الغراب	الماء	الراحة	الجماعة	الزينة	الخلق	الدماغ	الحجيرة	النار
٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٢	٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧١	٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٧٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٣	٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٢	٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦١	٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٦٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٤	٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٣	٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٢	٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥١	٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٥٠	٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٩	٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٨	٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٧	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٤	٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٣	٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٢	٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤١	٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٤	٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٣	٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٢	٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣١	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠
السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير	السير
٢٨	٢٧	٢٦							

شرح

شطر نج العارفين

المسبب الى الشيخ الأكبر قدس سره

المسي (أنيس الخائفين وصمد العاكفين في شرح شطر نج العارفين) لخادم أهل الله
محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني النعماني ثم الدمشقي

الفرور	اسرافيل	جبرائيل	ملك الموت	باب الغرش	بقاء بالله	ابراهيم	ميكائيل	عزرائيل	الشیطان
٩٠	٩٠	٩٣	٩٢	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الشهادة	الناسوت	الملكوت	الولاية	النسوة	غاي في له	المعروف	اللاهوت	الروح	العتقون
٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١
الشريعة	الطهارة	الزوال	البصيرة	في الوجود	في الشیخ	منك الابد	الصحابة	الحقيقة	المعرفة
٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣	٧٢	٧١
الایمان	العلم	الجهاد	رمزون	العلم	انقياس	الانسان	الاعتقاد	البرهان	المسلم
٦٠	٦٩	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١
الزباب	المساء	الرحمة	الجماعة	الزينة	الخلق	الدماغ	الحكمة	النار	الشار
٥٠	٥٩	٥٨	٥٧	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٥٢	٥١
الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار
٤٠	٣٩	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣٤	٣٣	٣٢	٣١
الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار	الانوار
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . (آمين) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم ذي الخلق العظيم ، وعلى كافة الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين (أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى الله الغني اللطيف الخبير محمد بن أحمد بن الهاشمي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي جمعة الحسيني الساحلي التلمساني الجزائري ثم الدمشقي المالكي الأشعري : قد طلب مني بعض الإخوان المحبين أن أشرح له شطرنج العارفين المنسوب للشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه ونفعنا بعلمه وبأسراره آمين ، فتوقفت في ذلك ما شاء الله وبحجت على شرح له من مؤلفه أو من غيره فلم أقف عليه ، كما أني لم أقف على ذكره في مؤلفات الشيخ الأكبر رضي الله عنه ، ورأيت من يحمله على غير مراد مؤلفه رضي الله عنه مما يؤول به إلى شطرنج الغافلين المسرفين ، فدفعني الغيرة عليه إلى التطفل على موائد أهله فاستخرت الله فأنشأت صدرى لذلك والله أعلم بما هنالك . ثم شرعت وعلى الله توكلت راجياً من فضله وجوده التوفيق والهداية لأقوم طريق . ولو تأمل هذا

الذي حمله على غير مراد مؤلفه في مجرد اسمه (شطر نج العارفين) لئله ذلك على
 مسماه بلا شك ولا ميين ، على أن مراد مؤلفه رضي الله عنه الدلالة على الله ،
 والارشاد إلى صراطه المستقيم بصدق التوجه إلى الله بما يرضاه ومن حيث يرضاه ،
 وبمجاهدة النفس الامارة فيما تهواه ، وبمعرفة دسانسها ومفازات الطريق وآفاتها .
 تذييه : ان هذه السهام الموجودة في الشطر نج تشير إلى الترقى وأسبابه ،
 والمقامات التي يمر عليها المترقي تسمى درجات ، وان هذه الكلاليب تشير إلى
 السقوط وأسبابه . والمقامات التي يمر عليها الساقط في سقوطه تسمى دركات .
 والسائر عبد الله أو عبد الرحمن وهو المعبود عنه فيما يأتي بعبد الایجاد ، وبداية سيره
 من العدم رقم (١) ، وسيره بحسب ترتيب الاعداد الطبيعي من الواحد إلى المائة .
 والمقدّم الاول من الواحد الى العشرة يسمى طبقة سفلى يمر عليه وهو دون تمييزه
 وبلوغه ورشده وهذا غير مكلف شرعاً .

وأما من ترقى إلى ما فوقه من المقامات فرجوعه مذموم مؤاخذ عليه ، ينبغي
 له تجديد التوبة ، واستئناف السير ، وعدم القنوط من رحمة الله تعالى . وسبب
 الرجوع إلى الطبقة السفلى الإقامة والاستيطان في مقام من المقامات السبعة التي
 يوجد فيها كلاب يسحب إلى دركة من دركات الطبقة السفلى .

وهي (قليل الأدب) يرجعه إلى الأفعال السيئة ، (والصحبة الرديئة) يرجعه
 إلى الجهالة ، (والعقل السقيم) يرجعه إلى المذلة ، (والجهل) يرجعه إلى تحت الثرى ،
 (والرياء) يرجعه إلى الحقد ، (والغرور) يرجعه إلى الخنة ، (والشیطان)
 يرجعه إلى إلى الشهوة .

وسبب الرجوع إلى الطبقة الثانية : الإقامة في أحد المقامين : الأول (الحسد)
 يرجعه إلى البحر العظيم ، والثاني (الخرابات) يرجعه إلى الخلق السيء .
 وينبغي له أن لا يقنط من رحمة الله ، ولا يئأس من روح ، وأن يكثّر من
 التوبة والرجوع إلى الله ، وأن يحسن ظنه بالله تعالى .

وأما سبب الترقى فهو الإقامة في أحد المقامات الثمانية . وهي (العشق المجازي)
 يُرقّيه إلى العشق الحقيقي ، (وترحم العريان) يرقّيه إلى الخلق الحسن ، (والصحبة
 الطيبة) ترقّيه إلى الأعمال الحسنة ، (والتحقيقات) ترقّيه إلى العالم العلوي ، (وفي
 سبيل الله) يرقّيه إلى الجنة ، (والشجاعة) ترقّيه إلى الشهادة ، (والمرشد الكامل)
 يرقّيه إلى البقاء بالله (والعلم) يرقّيه إلى الملك الحمدي .

ويحتاج من يريد الفوز في سلوكه إلى شيخ يسلك به حتى يدخله حضرة
 التوحيد ، فيرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده ، والعبد
 مظهر لظهور الأعمال . إذ الأعمال أعراض وهي لا تظهر إلا في جسم فلولا جوارح
 العبد ما ظهر له تعالى فعمل في الكون ولا كانت الحدود أقيمت على أحد ، قال تعالى
 (والله خلقكم وما تعملون) وقال تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وفي نظم
 المرشد المعين على الضروري من علوم الدين أثناء ذكره جملة من الواجبات على العبد :

يصحب شيخاً عارف المسالك	يُقيمه في طريقه المهالك
يُذكره الله إذا رآه	ويوصل العبد إلى مولاه
يصير عند ذلك عارفاً به	حرّاً وغيره خلا من قلبه

ولما كان شطرنج العارفين مشتملاً على بداية وهي : العدم ، وسير وسائر
 ومنازل ومقامات ودرجات ودركات وفاعل متصرف ، ومفعول متصرف فيه ،
 وكان هذا الشطرنج يمثل لنا حالة هذا العبد الفاني الحادث مع خالقه ومولاه
 القديم الباقي الوارث ، ويمثل لنا بداية سير هذا العبد ووسطه ونهايته في وجوده
 الممكن المعرض فيه للأفات والأخطار ، المجهول فيه هدفاً لسهام الاقدار من
 الواحد القهار ، المسؤول فيه عن ميله وفعله عملاً أتاه بالهوى والاختيار احتيج إلى
 مقدمة أمام المقصود تشتمل على : بيان العبد وأقسامه ، والعدم وأقسامه ، والمعدم وأقسامه ،
 والوجود وأقسامه ، والموجود وأقسامه ، والسير وأنواعه ، والسائر ومنازله
 ومقاماته ، والفائز ودرجاته ، والخاسر ودركاته ، وبيان الفاعل المتصرف في

هذا الشيطانج ، وبيان المفعول المتصرف فيه ، وسميته (أنيس الخائفين وسمير
العاكفين في شرح شطرنج العارفين) .

[العبد وأقسامه]

ولنشرع في المقدمة فأقول : العبد أربعة أقسام : عبد الایجاد ، وعبد العبودية
وعبد الرق ، وعبد الدنيا والهوى .

فأما عبد الایجاد فهو كل مخلوق لله تعالى ، لافرق بين المؤمن والكافر، والبر
والفاجر لقوله تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً) ،
وقوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) .

وهذا العبد هو المسيّر المفعول المقهور في الباطن بقدرة الله تعالى وإرادته
لقوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) ، وقوله تعالى (مامن دابة إلا هو آخذ
بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) ، وقوله تعالى (إن ربك فعال لما يريد) .
(لا يسأل عما يفعل) .

وهذا العبد أيضاً هو المكلف المختار في ظاهر أمره بحكمته تعالى وهدايته
لقوله تعالى (فاستقم كما أمرت) ، وقوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين) ، وقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) ، وقوله تعالى (إن الله
لا يأمر بالفحشاء) .

وأما عبد العبودية : فهو العبد المؤمن الموفق المحتل لأمر الله ونهيه ، المتقي
ظاهراً وباطناً ، الراضي بفعل ربه وحكمه . الفاعل ما يرضاه ربه . أو تقول :
هو الوفي بالعهود ، الحافظ للحدود ، الراضي بالموجود ، الصابر على المفقود ، وهو
الفائز بدرجات السعادة الأبدية .

وأما عبد الرق : فهو عبد البيع والشراء . وهذه عبودية عرضية لا تخرجه

عن القسم الأول الذي هو عبد الابدان ، ولا تمنعه من الدخول في القسم الثاني الذي هو عبد العبودية ، أو في القسم الرابع الذي هو عبد الدنيا والهوى ، وأما عبد الدنيا والهوى : فهو المحب لدنياه ، المتقاد لهواه ، وهو العبد الخامس المستدرج في دركات شقائه .

[العدم وأقسامه]

وأما العدم فإنه ينقسم عقلاً الى ثلاثة أقسام : عدم واجب ذاتي ، كعدم الشريك لله تعالى ، وعدم مستحيل ذاتي كعدم ذات الله تعالى ، وعدم جائز ممكن ذاتي كعدم سائر المخلوقات . والمراد هنا العدم الجائز الممكن الذاتي إذ هو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن .

وأما الواجب عدمه فلا يمكن وجوده ، كالشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته . وفي أماله فإن عدم الشريك واجب ذاتي للشريك فلا يمكنه الخروج منه لأن وجوده محال .

وأما المستحيل عدمه وهو الواجب وجوده كذات الله تعالى وصفاته ، فإن وجوده تعالى واجب لذاته لا يقبل العدم فعدمه محال .

فالله واجب الوجود ، والشريك مستحيل مفقود ، والممكن جائز العدم والوجود كسائر المخلوقات .

وينقسم العدم أيضاً شرعاً إلى أربعة أقسام : الثلاثة العقلية المتقدمة ، ويزيد عليها قسماً رابعاً وهو العدم الواجب لعارض أو المستحيل لعارض . إذ أصله ممكن ذاتي ، فمعرض له إخبار من الشارع بأثباته كإيمان أبي بكر الصديق و كفر أبي جهل ، فإنه في الأصل كل منها جائز عقلاً ، فعرض له إخبار الشارع بأثبات الإيمان لأبي بكر ونفيه عن أبي جهل فصار كل منها واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه ، لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وكذبه محال .

والخاص أن العدم أربعة أقسام : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، ويمكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .

فالأول : العدم الواجب الذاتي : وهو الواجب لما سوى الله تعالى عقلاً ونقلاً كالشريك لله تعالى فإنه لا يتعلق به القدرة والإرادة ، لأنه ليس عدمه ممكناً بل هو واجب ، والقدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكن .

الثاني : العدم المستحيل الذاتي وهو المنافي لوجود الله تعالى : فإن عدم الله تعالى محال لأنه واجب الوجود لذاته فعدمه محال لذاته .

الثالث : العدم الممكن الذاتي ، وهو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن ، كعدم سائر الخلقوات المشار إليها بقول الإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسي المشهور بالقصار القاسي :

الممكنات المتقابلات	وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات	كذا المقادير روى الثقات

وهذا العدم هو : عدم الممكنات فيما لا يزال وقبل وجودنا فإنه ممكن مساوٍ لوجودنا ، ذاتي لنا ، يتعلق به قدرة الله وإرادته . بمعنى أننا في قبضتها : إن شاء أبقانا في ذلك العدم الممكن بقدرته وإرادته ، وإن شاء أظهرنا الوجود الممكن أيضاً بقدرته وإرادته ، وإن شاء أبقانا في الوجود الممكن ، وإن شاء نقلنا منه إلى العدم الممكن أيضاً ، إذ كل من وجودنا وعدمنا ممكن .

الرابع : العدم الواجب العرضي الشرعي أي الذي أخبر به الشرع ، كعدم كفر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعدم إيمان أبي جهل . فإن العقل يُجَوِّز كلاً منها لولا ورود إخبار الشارع بنفي كل منهما . فصار كل منها واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وذلك محال . قال العلامة الشيخ أحمد نووي الشافعي في شرحه المسمى نور الظلام على عقيدة العوام بعد أن

ذكر الأول والثاني والثالث من أقسام العدم قال في الرابع : وعدمها أي الممكنات التي علم الله أنها لا توجد كإيمان أبي جهل فإنه تتعلق به القدرة والارادة بالنظر إلى ذاته واستحالة وقوعه المقتضية لكون عدمه واجباً إنفاً هي عارضة ، والمعارض لا ينفي الامكان الذاتي ، وقيل : لا تتعلقان به نظراً إلى استحالة وقوعه . ثم قال : قلت : هذا الخلاف ليس حقيقياً بل هو لفظي فحمل قول من قال : إنها تتعلقان به على أنها تتعلقان تعلقاً صلوحياً ، وحمل قول من قال : إنها لا تتعلقان به على أنها لا تتعلقان تعلقاً تنجيزياً اهـ من نور الظلام على عقيدة العوام بتصرف وزيادة .

[المعدم وأقسامه]

واما المعدم وأقسامه : فإنها تؤخذ من العدم وأقسامه فلا تطيل بذكرها .

[الوجود وأقسامه]

واما الوجود فأقسامه أربعة : واجب لذاته ، ومحال لذاته ، ويمكن لذاته ، وواجب أو محال لعارض .

اما الوجود الواجب الذاتي : فإنه خاص بالله تعالى عقلاً ونقلاً فلا يشاركه فيه غيره ، فلا يمكن لغيره أن يشتم رائحته قال عليه السلام (كان الله ولا شيء معه) ، وقال تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) وقال تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) .

فالرب رب وإن تنزل والعبد عبد وإن تسمى

واما الوجود المستحيل لذاته : فهو وجود الشريك لله تعالى في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ، وكذا وجود الشبيه له تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله : فإنه واجب العدم لذاته ويستحيل وجوده عقلاً ونقلاً .

واما الوجود الممكن لذاته : فهو المخلوقات الممكنات أي العالم بأسره .

يجوز في حق الغني المؤمن الفعل والترك لكل ممكن

فالوجود الممكن الذاتي لا يصير واجباً لذاته ولا محالاً لذاته لا يلزم عليه من قلب الحقائق المستحيل لذاته عقلاً ونقلاً .

واما الوجود الواجب لعارض : فهو الممكن الذاتي إذا أخبر الله تعالى بوجوده إظهاراً لفضله وعدله ، ودليلاً على قدرته وحكمته ، كوجود الممكنات التي أخبرنا الله بوجودها بإيجاده إياها بقدرته تعالى وإرادته واختياره على وفق علمه وكلفها بحكمته بتوحيده ومعرفته وطاعته ، ورتب على ذلك المسدح والذم والثواب والعقاب .

واما الواجب الذاتي فانه لا يصير واجباً عرضياً ولا مستحيلاً عرضياً ، وكذلك المستحيل لذاته لا يصير واجباً عرضياً ولا مستحيلاً عرضياً وإنما الذي قد يصير واجباً عرضياً أو مستحيلاً عرضياً هو الممكن الذاتي ، فاذا تعلق علم الله تعالى وأخباره بهدم وجوده كإيمان أبي جهل فهو محال عرضي ممكن ذاتي، وإذا تعلق علم الله تعالى وأخباره بوجوده كإيمان الرسول ﷺ والمؤمنين فانه واجب عرضي ممكن ذاتي اه فاحفظه فانه نفيس .

[الموجد وأقسامه]

واما الموجد وأقسامه فمعلومه من الوجود وأقسامه فلا يطيل بذكرها .

[السير وأقسامه]

وأما السير فهو نوعان : نوع اجباري لا اختيار لنا فيه وهو مرور الزمان علينا ليله ونهاره ومرورنا فيه وخطور الخواطر القلبية على قلوبنا إذ كل ذلك بعلم الله تعالى وإرادته وقدرته فلا قدرة لنا على دفعها .

ونوع اختياري لنا الكسب والاختيار فيه : وهو العمل أو القول أو العزم عليها بمقتضى تلك الخواطر بما يوافق أمر الله ومحبه ورضاه أو يخالف ذلك ، فإن اخترنا العمل بما يوافق أمر الله فسيرنا محمود ونشاب عليه اذا عملناه بنية الموافقة ، وان اخترنا العمل بما يخالف أمر الله وعملناه فسيرنا مذموم فان شاء الحق عاقبتنا عليه بمده وإن شاء ساءلنا بفضله .

[مراتب الوجود]

وبالجملة فالعبد سائر في كل لحظة ونفس وير في طريقه على منازل ومقامات . علمها الله بعلمه وخصصها بإرادته وسيره عليها بقدرته أحب أم كره . فالسير فيها والمرور عليها قهري اجباري قال تعالى (وهو القاهر فوق عباده) وقال تعالى (مامن دابة إلا هو آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم) .

وهذه المقامات منهم من أجملها فجعلها ثلاثة وسماها مقامات بحسب ترقى السالك في طريق العارفين وهي الملك والملكوت والجبروت ويقابلها بأركان الدين الثلاثة التي هي الاسلام والايان والاحسان فيترقى السائر من الملك إلى الملكوت ثم إلى الجبروت والمحل واحد وهو الوجود الأصلي والفرعي فلما لم يدخل عالم التكوين من عظمة الباري تعالى فهو عالم الجبروت وما دخل التكوين فمن الحقة بأصله وجمع فيه فهو في حقه ملكوت ، ومن فرقه وحجب به فهو في حقه ملك .

فتمحصل أن المحل واحد والأمر إنا هو اعتباري تختلف التسمية باختلاف النظرة . وتختلف النظرة باختلاف الترقى في المعرفة ، فمن وقف مع الكون كان في حقه ملكا ، ومن نفذ إلى شهود النور الفاضل من الجبروت إلا أنه رآه كثيفا نورانيا ولم يضمه إلى أصله في اللطافة السمي في حقه ملكوتاه ومن ضمّه إلى أصله ولم يفرق بين النور الكثيف سمي جبروتاه من إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة .

وإن شئت زيادة التوسع والايضاح فراجع ههناك عند قول المصنف (دلّ بوجود آثاره على وجود دائماته وبوجود دائماته على ثبوت أوصافه وبوجود أوصافه على وجود ذاته إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه) . وقوله أيضاً (فأهل الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شهود صفته ثم يردهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شهود آثاره والساكنون عكس هذا فتهية السالكين بداية المجذوبين لكن لا معنى واحد وربما التقى في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه .

وقوله أيضاً (لا يعلم قدر أنوار ، قلوب والاسرار إلا في عيب الملكوت كما
لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك) .

ومنهم من يعبر عنها بالنسوت واللاهوت والرحوت .

فالنسوت عبارة عن حس الاواني ومرجعه إلى الملك .

واللاهوت عبارة عن سرار المعاني ومرجعه إلى الملكوت .

والرحوت عبارة عن سرعان النطف والرحمة في جميع الاشياء جلالها وجمالها ،
من ظن انفكك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره .

ومنهم من جعلها أربعة وسماها عوالم فقال العوالم أربعة :

عالم الشهادة وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الجبروت .

ومنهم من جعلها سبعة وسماها مراتب فقال : مراتب الوجود الحق سبعة

وهي على قسمين مراتب قديمة ومراتب حادثة فالمراتب القديمة ثلاثة : مرتبة الأحدية

ومرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية والمراتب الحادثة ثلاثة : مرتبة الارواح المجردة

البسيطة ومرتبة الاجسام اللطيفة وهي علم المثل ومرتبة علم الاجسام الكثيفة والمرتبة

السابعة وهي المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية والنورانية والواحدية

وهو التجلي الأخير وهي الانسان المطلق المستند لتقص والكمال وبه تمت المراتب

وأكمل العلم وظهر الحق سبحانه وتعالى بظهوره الأكمل على حسب إسمائه وصفاته

فهو أزل الموجودات مرتبة في الوجود وأعلاها مرتبة في الكمالات .

وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

[العالم ومواطنه]

وأن للعالم ثلاثة مواطن باعتبار هذا الوجود الحق سبحانه احدها التعيين الاول

ويسمى فيه شؤوناً وثانيها التعيين الثاني ويسمى فيه أعياناً ثابتة أي ليست منفية

وثالثها التعيين في الخارج وهو تعيين العالم في نفسه وذلك خارج عن تعيينه في

الوجود الحق تعالى ،

فان تعيينه في الوجود الحق تعين اعتبار وفرض وتقدير بلا وجود له في نفسه،
وتعيينه في الخارج هو تعيينه في نفسه فيظهر الوجود الحق به بسبب ظهور
تعيينه في الوجود الحق بنفسه وهذا الموطن للعالم يسمى حدوثاً لظهور تعيينه في نفسه
فيه مرتباً بفضله على بعض تخصيص المشيئة والارادة فان العالم جميعه في حضرة
الوجود الحق سبحانه أزلاً وأبداً متعين أولاً إجمالاً في مقام ذات الوجود الحق
سبحانه متعين ثانياً تفصيلاً ويقال له الأعيان الثابتة وهذان التمييزان للعالم في لوجود
الحق لا في نفس العالم .

فالعالم في الوجود الحق لا وجود له بل له العدم لأن الوجود ضد العدم كما
أن الثبوت ضد النفي والله لم يثبت بلا وجود فالعالم في الوجود الحق هو الأعيان
الثابتة وهو قديم في قديم بهذا الاعتبار ثم إن العالم الثابت في الوجود الحق بلا
وجود له ترتيب في نفسه بمقتضى تخصيص المشيئة والارادة وتقديم وتأخير في بعضه
لبعض فهذا ظهر وتبين متعبداً في نفسه بالوجود الحق يسمى ذلك حدوثاً لأنه ظهور
مالم يكن ظاهراً ويسمى العالم فيه أعياناً خارجية لظهور تعيينها في نفسها في ظهور
الوجود الحق متميزاً عنها .

وإن أردت زيادة البسط والايضاح فليكن بكشف الحجب المسبلة شرح
التحفة المرسله لسويدي وباقول اثنين في بيان توحيد العارفين المسمى نخبة المسألة
للعرف بالله تعالى سيدي عبد الغني النابلسي على التحفة المرسله لشيخ فضل الله
الهندي رحمهم الله ورضي عنهم .

وممنهم من جعلها سبعة وسماها مواطن فقال : المواطن سبعة : موطن يوم
أنت بربكم قالوا بلى وموطن الأرحام وموطن الدنيا وموطن البرزخ وموطن
الحشر وموطن الجنة أو النار وموطن الكتيب وكانت نظمها في أبيات وهي :
مواطن سبعة للأمام يوم أنت موطن الأرحام
والدنيا والبرزخ والحشر كذا جنة أو نار كتيب حينذا

كيف يطيب العيش في دار المنا
وكلنا مسافرٌ لربنا
رجاؤنا لأمة التهامي
من الإله أحسن الختام
نظمها محمد بن الهاشمي
معترفاً بمعجزه الملازم

وحيث إننا في الموطن الثالث الذي هو موطن الدنيا أو المرحلة الثالثة في سفرنا وهذا الموطن هو دار التكليف ومحل الحكمة والتعريف وسمي بذلك لأن الحكمة هنا ظاهرة والقدره باطنة عكس الآخرة .

فالسير في هذه المنازل قسري إجباري فلا بد لكل عبد من النزول في هذه المنازل والمرور عليها اذ لا طريق له سواها ، انما لنا الاختيار في الإقامة فيها والاستراحة فيها ولهذا أمرنا الشرع بالإقامة في بعضها ونهانا عن الإقامة في بعضها وكلفنا بالرمل والاسراع في بعضها . فمن امتثل للشرع فاز بالسعادة الابدية ومن خالف الشرع وتبع هوى نفسه الأماره خسر خساراً مبيئاً .

ومنهم من جعلها أربعين وسماً ، مراتب الوجود أيضاً . وهو العارف بالله سيدي عبد الكريم الجبلي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ قدس الله روحه في رسالة الكهف والرقم في شرح وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم إذ قال : (واعلم) أن عدد الميم أربعون هذا العدد هو عين كمال الاعتدال في كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ، ومعنى ميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التي ليس بعدها إلا ما كان .

أولها المرتبة الأولى : هي الذات الساجد .

(٢) العماء : وهي عبارة عن الكنه الذاتي عبر عنها بالمعرفة .

(٣) هي الأحدية : وهي عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز الخفي .

(٤) الواحدية : وهي أول تنزلات الذات في الاسماء والصفات .

(٥) الألوهة : وهي المرتبة الشاملة لمراتب الوجود أعلاها وأسفلها .

(٦) الرحمانية : وهي المرتبة المتصفة بأعلى مراتب الوجود .

(٧) الربوبية : وهي المرتبة المقتضية لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق .

(٨) العرش وهو الجسم الكلي .

(٩) القيم الأعلى وهو العقل الاول .

(١٠) اللوح المحفوظ وهو النفس الكلي .

(١١) الكرسي وهو العقل الكلي عبارة عن القلب .

(١٢) الهيولى (١٣) الهباء (١٤) فلك العناصر (١٥) الفلك الأطلس (١٦)

فلك البروج (١٧) فلك زحل (١٨) فلك المشتري (١٩) فلك المريخ (٢٠) فلك

الشمس (٢١) فلك الزهرة (٢٢) فلك عطارد (٢٣) فلك القمر (٢٤) فلك الأثير

وهو فلك النار (٢٥) فلك الهواء (٢٦) فلك الماء (٢٧) فلك التراب (٢٨) فلك

المولدات (٢٩) فلك الجوهر البسيط (٣٠) فلك العرض اللازم (٣١) المركبات

وهي المعدن (٣٢) النباتات (٣٣) الجهادات (٣٤) الحيوانات (٣٥) الانسان (٣٦)

عالم الصور منه ويلحق بها الدنيا (٣٧) عالم المعاني ويلحق بها البرزخ (٣٨) عالم

الحقائق ويلحق بها القيمة (٣٩) الجنة والنار (٤٠) الكتيب الأبيض الذي يخرج

إليه أهل الجنة وهو عبارة عن مجلى الحق تعالى ودار الدور ، ثم بعده إلا الذات .

فهذا العدد هو أصل الأشياء وبه كملت تخميرة طينة آدم وهو أول موجود في

هذا العالم الإنساني ظهر في المرتبة الرابعة من العدد لأن العالم بأجمعه ليس فيه إلا

أربعة أنواع: قديم أو حديث وكثيف أو لطيف ومائم إلا هذه الأربعة فجميعها

هو عين هذا الميم الحمدي الذي قلنا إنه جميع الوجود القديم والحديث .

والكلام على هذا العدد كثير جداً من حيث تفرعاته في الطبائع والعناصر

والانشآت والفصول وغير ذلك وتكفي عن الجميع إشارة إن كان في القلب

بصارة اسم الشيء ووسمه الذي يتصوره يتعقل ذلك الشيء ويمتاز به عن غيره كما

يمتاز ذو الوسم بمن لا وسم له اه ومنهم من جعلها مائة وسبها منازل الساترين إلى

الله تعالى يعني بمقتضى الحكم الشرعي المتعين بأفعال المكلفين في وسعهم وطقتهم
قال تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) .

وقد ألف شيخ الإسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي
أفقيه الحنبلي المفسر الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ هـ في ذلك رسالة ذكر فيها سائة
منزلة ، وأجاد في تقسيمها وإيضاحها ، وأفاد الراغبين في الوقوف على ، وساهم
منزلة السائرين إلى الحق عز شأنه وذلك فهرسته وتقسيمه إلى عشرة أقسام :

الأول : قسم البدايات . اليقظة . التوبة . المحاسبة . الإجابة . التفكير .
التذكر . الاعتماد . الفرار . الرياضة . السماع .

الثاني : قسم الأبواب . الحزن . الخوف . الإشفاق . الخشوع . الإخبات .
الزهد . الورع . التبتل . الرضاء . الرغبة .

الثالث : قسم المعاملات ، الرعاية . المراقبة . الحرمة . الاخلاص . التهذيب .
الاستقامة . التوكل . التفويض . الثقة . التسليم .

الرابع : قسم الاخلاق . الصبر . الرضا . الشكر . الحياء . الصدق . الايثار .
الخطى . التواضع . الفتوة . الانبساط .

الخامس : قسم الاصول . المقصد . العزم . الارادة . الأدب . اليقين . الأس
لذكر . الفقر . الغنى . مقام المراد .

السادس : قسم الادوية . الاحسان . العلم . الحكمة . المصيرة . الفراسة .
التعظيم . الاهتمام . السكينة . الطمأنينة . الهمة .

السابع : قسم الاحوال . المحبة . الغيرة . الشوق . القلق . العطش . الوجد .
الدهش . الهيجان . البرق . الذوق .

الثامن : قسم الولايات . التعط . الوقت . الصفاء . السرور . السر . النفس .
الغربة . الغر . الغيبة . تممكن .

التاسع قسم الحقائق : المكشفة . المشاهدة . المأينة . الحياة . القمص .
البسط . السكر . الصحو . الاتصال . الانفصال .

العاشر قسم النهايات : المعرفة . الفناء . البقاء . التحقيق . التلبس . الوجود .
التجريد . التفريد . الجمع . التوحيد . اهـ

وكذلك مؤلف الشَّطرنج رضي الله عنه جعلها مئة مقام وقسمها الى عشرة
أقسام ، الا أن السير في منازل الشَّطرنج إجباري أكثر منه اختياري كما يأتي بيانه
ان شاء الله .

وممنهم من أبلغها الى ألف مقام قال ابو بكر الكنتاني: ان بين الحق والعبد الف .
مقام من نور وظلمة .

وممنهم من أبلغها الى سبعين الف مقام وسماها حُجُباً .

وممنهم من أوصلها الى مئة الف مقام . قال الامام الشَّعراني رضي الله عنه في
المنن الكبرى : وأمياتها مئة الف مقام وخاصَّتها الف مقام . وبالجُملة فجميع هذه
الأقوال حق لا تتناقض فيها ولا خلاف بينهم فيها وإنما هي باعتبار الناس والناس
معادن : فمنهم من تكون في حقه مئة الف مقام من نور وظلمة ومنهم من تكون في
حقه الف مقام ومنهم من تكون في حقه مئة مقام ومنهم من تكون في حقه ثلاث
مقامات ومنهم من يطويها له الحق في خطوة واحدة أو في لحظة واحدة والله يختص
برحمته من يشاء .

فمن نعمه تعالى علينا أن أوجدنا من المدم بقدرته على وفق إرادته ، وخصصنا
بإرادته على وفق علمه وكلفنا بمعرفته وطاعته ، ويسَّر لنا أسبابها بحكمته فسيرنا
بإرادته وقدرته وعلَّمتنا بحكمته منازل الطريق الموصلة اليه وأمرنا باتخاذ الرفيق
والدليل ، ويَسِّر لنا آلاف وأوضح لنا السبيل وأمرنا بشريعته أن نسرع في بعض
النازل ولا نقف ، وأن نقف في بعضها ونستريح ونعرف ونستأنف .

فاسلك يا أخى على يد شيخ حي عارف بالله صادق نصح . له عم صحيح وذوق صريح وهمة عالية وحالة مرضية ، سلك الطريق على يد المرشدين و أخذ أدبه عن المتأدين عارف بالمسالك ليقبك في طريقك الممالك وايد لك على اجمع على الله ويعبدك الفرار مما سوى الله ، ويساير في طريقك حتى تصل إلى الله بوقتك على اسماء نفسك . ويعرفك باحسان الله اليك . فاذا عرفته أحببته واذا أحببته جاهدت فيه وإذا جاهدت فيه هداك لطريقه واصطفك لحضرته قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً) . فصحبة الشيخ والاقتداء به واجب ، والأصل فيه قوله تعالى (واتبع سبيل من أناب إلي) وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ومن شرطه أيضاً: أن يكون له الإذن في تربية الخلق من مرشد كامل ذي بصيرة نافذة .

ولا يقل أين من هذا وصفه ؟ لأننا نقول كما قال في لطائف المنن : لا يُعزوك وجود الدالين وإنما يعزوك وجود الصديق في طلبهم . جيداً صدقاً تجد مرشداً .

ألا إن سر الله في صدق الطالب كرمي في أصحابه من العجب

وقال في لطائف المنن أيضاً : إنما يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه وأطمع على ما أودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فألقيت اليه القيد فسلكت به سبيل الرشاد الخ .

وقال ابن عطاء الله في حكمه : (سبحانه من لم يجعل الدليل على أوليته إلا من حيث الدليل عليه ، ولم يوصل اليهم إلا من أراد أن يوصله اليه .

وأما السائر: فهو عبد الإيجاد . وابتداء سيره العادي من تحققه بعمده الأصلي الذاتي الواجب له عقلاً ونقلاً .

وابتداء سيره الفعلي الخلق من عدمه الممكن المتضمن للاعتراف بالله تعالى بالربوبية وتوحيد الألوهية إذ هو الغني عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه لقوله

ته لي (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) وقوله ته لي (وما بكم من نعمة فمن الله) .

وقال له رب بآلة ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه (نعمتان ما خرج موجود عنها ولا بد لكل مسكون منها نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد، أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالي الإمداد، فأفقتك لك ذاتية، وورود الأسباب مذكورة لك بما خفي منها عليك، والفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض خيراً أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وتُرد فيه إلى وجود ذاتك . وقال سيدي أبو مدين رضي الله عنه :

الله ربي لا أريد سواه هل في الوجود الحي إلا الله
ذات الإله بها قوام ذاتنا هل كان يوجد غيره لولاه
وقال أيضاً رضي الله عنه :

الله قد وذر الوجود وما حوى إن كنت مرتاداً بلوغ كمال
فالكل دون الله إن حقيقته عدم على التفصيل والإجمال
واعلم بأنك والمواليم كلها لولاه في محو وفي ضم حلال
من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محو
فالعارفون فننوا ولم يشهدوا شيئاً سوى المتكبر المتعال
ورأوا سواه على الحقيقة هالكاً في حال الماضي والمستقبل
فالمح بعقلك أو بطرفك هل ترى شيئاً سوى فعل من الأفعال
وانظر إلى علو الوجود وسفله نظراً تؤسده بالاستدلال
تجد الجميع يشير نحو جلاله بلسان حال أو لسان مقال
هو محسك الأشياء من علو إلى مسفل ومبدعها بغير مثال

وقال سيدي إبراهيم اللقاني في جوهرية التوحيد :

انظر إلى نفسك ثم اتقلد للعالم العلوي ثم السفلي
تجد به صنماً بديع الحكيم لكن به قدم دليل عدم

وقال ابن عطاء الله في حكمه . (دلّ بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على وجود أوصافه ، وبوجود أوصافه على وجود ذاته إحد الصفات لا تقوم بنفسها) . وما الفائر بالسعادة الأبدية فهو عبد العبودية الراضى بفعل ربه وحكمه الفاعل ما يرضاه ربه . ودرجات سمادته على قدر نجته بعبوديته ، والحاسر هو عبد الدنيا والهوى ، ودرجات شقائه على قدر جهله بالعبودية ووجوده لها وادعائه ما ليس له من أوصاف الربوبية .

والفاعل المتصرف في هذا الشيطانج هو الله الواحد القهار الفاعل لما يريد (لا يسأل عما يفعل) بعباده (وم) أي العباد (يسألون) عن الامثال لأمره ونهيه فيما لهم فيه كسب واختيار قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) ، وقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ، وقال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقال تعالى (ان الله لا يأمر بالفحشاء) ، وقال تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر) ، وقال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) .

والمفعول المتصرف فيه هو عبد الايمان . قال تعالى (إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً) ، وقال تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وقال تعالى (كلا عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) ، وقال تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يقني عنه ماله إذا تردى . إن علينا لتكهدى وإن لنا الآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقي الذي كذب وتولى وسيجذبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تحزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى) وقال تعالى (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) وقال تعالى (فمن يعمل مثلاً ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ، وقال تعالى (والعصر إن الإنسان لني خسر

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ، وقال تعالى (قدّر مهدي) ، وقال عليه السلام : (إعملوا فكل ميسر لما خلق له) . والآيات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة وكذلك الأحاديث النبوية وفيما ذكرناه كفاية لمن سبقته العناية إذ المراد من ذلك الإشارة إلى أن عبد الإيجاد هو المفعول المتصرف فيه وهو أيضاً المسؤول عما أتاه باختياره وكسبه مما يخالف أمر الله ونهيه فالعبد هو المتصرف فيه على كل حال في لوح شطرنج وجوده وعدمه فخلق الله تعالى وخلق أعماله بقدرته تعالى وإرادته ، وكلّفه ونسب ما يظهر منها للعبد باختياره وكسبه بحكمته تعالى . فإن أتاه بفضله وإن عاقبه فبمد له قال تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين) .

وقال ابن عطاء الله في حكمه : إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك . وقال أيضاً رضي الله عنه : إذا جعلك في الظاهر ممثلاً لأمره وفي الباطن مستسلماً لقهره فقد أعظم المنة عليك . فأول المنازل التي ينزلها هذا العبد :

١ - (العدم) الممكن المقابل للوجود الممكن وهو الذي تعلق علم الله تعالى بوجوده . فهو موجود في العلم معدوم في الوجود لأنه صفة الصانع وأثر من آثار قدرته ، فوجوده وعدمه سواء لأنه من الممكنات المتقابلات التي تقدم ذكرها [في صحيفة - ٨ -] وهذا العدم هو الذي يمكن انتقاله منه إلى الوجود الممكن أيضاً فلذلك تعلقت قدرة الله تعالى بإبرازه منه إلى الوجود أي بإخراجه من العدم الممكن إلى الوجود الممكن لأن القدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكنات .

وأما العدم الذاتي الواجب لم سوى الله عقلاً ونقلاً فلا يمكن للعبد خروجه منه لأنه ضد الوجود الذاتي الواجب لله تعالى عقلاً ونقلاً ، ولا يتصف بهذا الوجود إلا الله تعالى وحده ، ولا يمكن أن يشاركه فيه غيره ولا أن يشم رائحته . فتحصل من هذا أن المراد بالعدم والوجود الممكنان فهذه دعوته إلى الترتلة الثانية من المنازل

التي يمر عليها هذا العبد في سبيله إلى الله تعالى على سبيل قدرته تعالى وهي :
[ولادة الوجود]

٢ - (ولادة الوجود) إما محض القدرة كأبنا آدم عليه السلام والأرواح
والملائكة، أو بطريق الحكمة بواسطة الأبوين كما جرت به عادة الله في خلقه وهذا
يدفعه إلى المنزلة الثالثة من منازل التي يمر عليها في سيره إلى الله تعالى على سبيل
قدرته وهي [باب الرضى] .

٣ - (باب الرضى) وفي نسخة الدنيا وهما بمعنى واحد فيكون مجبولا على
الرضاء ولهذا كل من رآه رضى عنه وحببه وهو أول استئذنه بهذا الوجود وهذا
يدفعه إلى المنزلة الرابعة وهي [الشهوة] .

٤ - (الشهوة) وهي الشهوة الحيوانية الدافعة إلى المنزلة الخامسة وهي [المذلة] .
٥ - (المذلة) فيندلج طمعا في تحصيل شهوته ولا يزال يبالغ في التذلل إلى
أن يصل إلى المنزلة السادسة وهي [تحت الثرى] .

٦ - (تحت الثرى) أي تحت التراب كناية عن وصوله إلى نهاية المذلة وإذا لم
تفدده شيئا فيدفعه ذلك إلى المنزلة لسابعة وهي [الجهالة] .

٧ - (الجهالة) فتظهر عليه الجهالة وإذابة الناس . فيعمل ويجازى بمثلها
كما يدين القتي يدان فيضطر إلى اخفائها ويترقبها الفرص فيدفعه ذلك إلى المنزلة
الثامنة وهي [الحقد] .

٨ - (الحقد) فيحقد على كل من آذاه مكافأة على جهالته فإذا تمكن منه دفعه
ذلك إلى المنزلة التاسعة وهي [الافعال السيئة] .

٩ - (الافعال السيئة) فتظهر عليه الأفعال السيئة كشتن الناس وإذابتهم
إذ من أسر سريرة ألمسه الله رداءها فإذا ظهرت عليه الافعال السيئة دفعه ذلك
إلى المنزلة العاشرة وهي [الخنة] .

١٠ - (الحنة) يقع في الحنة كالسجن والضرب والنفي والعقر والسقوط من عين الناس ووقوعه في هذه الحنة يدفعه إلى الميزة الحادية عشر وهي [قيد الأدب]

١١ - (قليل الأدب) فيقل دبه وحيأؤه وحشمته مع الحق ومع الخلق .

بِقَضَى عَلَى الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُحَنَّتِهِ ★ حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

فيستحسن الاساءة مع الله ومع كافة خلق الله ومع نفسه فلا يشعر بنفسه إلا وقد اختطفه 'كلاّب' الأفعال السيئة وسحبته من قليل الأدب إلى الأفعال السيئة وأزله دركتين ووقع في الأفعال السيئة وبشرف منها على الحنة مرة ثانية فإن اعتبر بما وقع له فيمر على الحنة راكضاً ولا يقف فيها لحظة وكذلك يمر راكضاً على مقام قليل الأدب خوفاً من كلابه فالملؤم لا يلدع مرتين من حجر واحد فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه فيدفعه ذلك إلى [الخيانة] .

١٢ - (الخيانة) فيخون الله والرسول ويخون الأمانة قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسولَ وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) وقال تعالى (إن الله لا يهدي كيد الخائنين) . فيدفعه ذلك إلى [الأفعال الذميمة] .

١٣ - (الأفعال الذميمة) أي المذمومة شرعاً ومروءةً فيجأهر بالمعاصي التي لا إذابة للناس فيها كشرب الخمر ، وبالله قاصرته على فاعله فيدفعه ذلك إلى [جهنم]

١٤ - (جهنم) التي هي نار الغضب . أخرج الحاكم (أن الغضب ميسم من نار جهنم يضمه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه إذا غضب احمرت عيناه وأربد وجهه وانتفخت أوداجه) . والميسم بكسر الميم المكواة ، وأربد بتشديد الدال كغبر وزناً ومعنى . وأخرج الترمذي (للنار باب لا يدخله إلا من شفي غيظته بسخط الله) وأخرج أحمد وأبو داود (أن الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وإنما يطمأ بالماء النار فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) والطبراني (لو يقول أحدكم إذا غضب نموذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غيظه) وعن أبي هريرة

رضي الله عنه (أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قل (لا تغضب) فردد مرراً قال (لا تغضب) روى البخاري ، والنهي عنه أي هو نهى عن العمل بمقتضاه ، وقد ورد (إن الشيطان قال : إذا كان الرجل حديداً أدركته بيننا كما تدبر الصبيان الكرة ولو كان يحمي الموتى بدعوته لم نياس منه فإنا يبي ونهدم في كلمة واحدة) فيؤديه ذلك إلى القنوط من رحمة الله تعالى ويدفعه إلى [المناهي] .

١٥٠ - (المناهي) فيتركب جميع المناهي بدون استثناء شيءٍ منها ظناً منه أن الله تعالى لا يقبل منه توبة ولا يوفقه لها حتى تنكسر شهوة نفسه فيقال له فلا ترُم بالمعاصي كسر شهوتها إن الطعام يقوي شهوة النهم فيتهجير في أمره ويدفعه ذلك إلى [البحر العظيم] .

١٦ - (البحر العظيم) وفي نسخة الغضب وهما بمعنى واحد فيجتمع عليه الغضب والخيرة فيكون كالتفريق في بحر عظيم من الخيرة في الخلاص ، هو فيه فيتفكر فيما سلف منه فيدفعه ذلك إلى [الحسرة] .

١٧ - (الحسرة) فيتحصر ويحزن على ما منيع منه أوفاته ، فإن كان تحسره وحزنه على شيء منعه ومنهض إلى أسبابه الموصلة إليه فهو حزن الصادقين وفيه قل أبو علي الدقاق : يقطع صاحب الحزن في شهر ما لا يقطعه غيره في سنين وإن لم ينهض إلى أسبابه فهو حزن الكاذبين وإن كان تحسره وحزنه على ما فات ومنهض إلى استدراك ما يمكن استدراكه فهو حزن الصادقين وإن لم ينهض إلى استدراكه فهو حزن الكاذبين وقد سمعت رابعة العدوية رجلاً يقول واحزنه فقالت له قل : واقلة حزنه فلو كان حزنك صادقاً لم يتهياً لك أن تنفس ، فالحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامة الاعتارار وإذا كان حزنه حزن الكاذبين لم ينفعه بل دفعه إلى [الخلق السيء] .

١٨٠ - (الخلق السيء) وفي نسخة الطامع وهما بمعنى واحد ، فيضيق صدره

وتسوء أخلاقه فيمات به بعضُ أحبابه بمثل قولهم : ما لنا نراك ساءت أخلاقك مع جميع الناس فيُضطرُّ إلى إخفاء ذلك عنهم سترًا لحله ودفعاً لعتابهم فيدفعه ذلك إلى [النفاق] .

١٩ — (النفاق) النغوي الذي هو إظهار خلاف ما يبطن وهو أعم من النفاق الشرعي فهذا لبسٌ عليه الشيطان بقوله: هذا نفاق شرعي إما عملي أو اعتقدي فيدفعه ذلك إلى [الوسواس] .

٢٠ — (الوسواس) وفي نسخة التقوى وهما متلازمان فكأنهما بمعنى واحد لأن الوسواس لا يأتي إلا من التعمق في التقوى فيرى تقصيره وقصوره فيها فيعتربه جلال باطني وقهر يظهر أثره على النفس باقبض واقتبض يدفع إلى البسط لأنهما ضدان يتعقبان على الإنسان كالليل والنهار وشأن الوسواس الوسوسة في العبادة والمعبود والعباد فالتمكن منه أوصله إلى الجنون وذهاب العقل بالكلية ولبعضهم :

ما وهب الله لامري ۞ رهبةً أفضل من عقله ومن أدبه

هنا حياة المرء فإن فقداً ففقدته للحياة أليق به

وإذا أدركته العناية حين اشتد عليه الأمر وضاق ألهمه الله الرجوع إلى الله والفرار إليه من كل شيء عملاً بقوله تعالى (ففروا إلى الله) أو ألهمه التلاهي عن الوسواس بمجالسة إخوان الصفاء والسرور والبسط الخ . ولهذا دفعه إلى محبة البسط والميل إليه لما وجد فيه من الراحة من محاربة العدو المبين .

وقل لقلبك إن جلت وسوسه إبليس لماغوى من كان وسواسه

والحاصل أن سبب القبض إنما هو النظر للسوى والغفلة عن المولى . أهل الصفاء لا يشهدون إلا الصفاء ولذلك كان عليه السلام يقول (من أصابه هم وعم فليقل الله الله لا أشرك به شيئاً) قال الله يذهب همه وعمه (أو كما قال عليه السلام) فيدفعه ذلك إلى [البسط] .

٢١ — (البسط) وفي نسخة السكر وهما بمعنى واحد وهو أن الفرح والسرور
وانشراح القلب يوجب التحرك والانبساط وهو ضد القبض انظر معراج التشوف
إلى حقائق التصوف لابن عجيبة ولبعضهم قف بالهساط وإياك والانبساط قال ابن
عجيبة في عينيته :

وللبسط آدابٌ إذ لم تَقُمْ بِهِ تَزَلَّ بِكَ الْأَقْدَامُ وَالْقَبْضُ تَابِعُ
خُضُوعٌ وَنَظِيمٌ وَهَيْبَةٌ نَمْعَةٌ وَمَسْكُ لِسَانِ الْقَوْلِ إِنَّهُ رَاتِعُ

فاذا أحس المرید بالبسط فليُجِمْ نفسه بلجام الصمت وليتَّجَلَّ بحلمة السكينة
والوقار وليدخل خلوته وليلتزم بيته وليكثر من ذكر الله تعالى قال سيدي أبو
مدين الفوت رضي الله عنه في حكمه : إذا أراد الله بعبده خيراً آتاه بهداه ووفقه
لشكره وقال : من أنس بالخلق استوحش من الحق . بالنفثة تنال الشهوة نفي
معنى أن الأنس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق لأنهم إما أغفلوك عن الطاعة وإما
فتحوا لك باب الطمع والمعاصي ولهذا من لم يحافظ على آداب البسط دفعه ذلك
إلى [الطمع] .

٢٢ — (الطمع) في الخلق والطمع : هو طلب الشيء من غير أخذٍ في أسبابه
وهو في الله مذمومٌ صاحبه ويوصف صاحبه بالحق فكيف بالطمع في الخلق
الموصوفين بالفقر والعجز والذل والموت قال أبو بكر الورّاق ، لو قيل للطمع من
أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتسابُ الذل ولو
قيل له ما غابتك لقال الحرمان . فطمعه في الخلق يوجب له محبتهم وعشقهم قال
ابن عطاء الله في حكمه : أنت حُرٌّ مما أنت عنه آيس وعبدٌ لما أنت فيه طامع
فيدفعه ذلك إلى [العشق المجازي] .

٢٣ — (العشق المجازي) فيعشق الجمال والإحسان من الخلق فاذا تمكن العشق
المجازي من قلبه رفعه ورقاه إلى العشق الحقيقي فيقطع إحدي وعشرين مقاماً في

خطوة واحدة أو يمر في رقبته على طرف من المراد المطلوب وعلى العجز وينزل في العشق الحقيقي وإذا لم يتمكن من الإقامة في العشق المجازي دفعه ذلك إلى [البحر] .

٢٤ - (البحر) الذي هو كناية عن الحيرة فيغرق في بحر الحيرة في كيفية التوصل إلى معشوقه فيعظم عليه هذا البحر وتلاطم أمواجه فيضطرب إلى طلب النجاة منه وحيث إنه حيوان برتي لا يعيش إلا في الأرض فمن طبعه ميل إلى الأرض والأرض تجذبه إليها وأرض البحر قعره والبحر يريد أن يوصله إلى أرضه فيحمله الخوف من الفرق في البحر والهلاك فيه على الفرار والتمسك بكل ما ينجيه من الفرق ويوصله إلى الأرض اليابسة حياً لأن البحر لا يوصله إلى الأرض اليابسة إلا بعد خنقه وإخراج روحه من جسده لذلك فر إلى [الأرض] .

٢٥ - (الأرض) اليابسة فإذا وصل إليها حياً أته الوحوش البرية والحشرات والزنابير لتعودها على أكل ميتة البحر التي يقدفها إلى البر فيدافع عن نفسه بما لديه من قوة فتبعد عنه تنتظره حتى يموت أو ينام فيدفعه ذلك إلى [الخوف] .

٢٦ - (الخوف) منها وإذا بهانف يقول له (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) أي باني معكم أين ما كنتم فيدفعه ذلك إلى [الخشية] .

٢٧ - (الخشية) من الله وفي نسخة الوحشة أي بما سوى الله وهما بمعنى واحد فيخشى الله ويفر إليه من كل شيء فيدفعه ذلك إلى [الأعراف] .

٢٨ - (الأعراف) وهو محل بين الجنة والنار وأهلها رجال يرون أهل الجنة وأهل النار ويعرفون كلاماً بسماهم فيدفعه ذلك إلى [دعاء الحق] .

٢٩ - (دعاء الحق) وفي نسخة طلق اللسان وهما بمعنى واحد لأن الله تعالى إذا أراد أن يعطي عبده أطلق لسانه بالدعاء ، ويسمع قوله تعالى (ادعوني استجب لكم) فيدعو الحق أي يطلبه أن ينجيه من خزي الدنيا وعذاب الآخرة

وَأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ يَدْعُو بِمَثَلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرُبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ) الْحَدِيثُ أَوْ بِمَثَلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ) (اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ) فَيَدْعُوهُ الْحَقُّ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَصُحْبَةِ أَهْلِهَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وَحَيْثُ إِنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى الصَّحْبَةِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا الْمُرَادُ فَيُدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى [الصَّحْبَةِ الرَّدِيَّةِ] .

٣٠ — (الصَّحْبَةُ الرَّدِيَّةُ) وَلَمْ يَعْمَ بِأَنَّ الصَّحْبَةَ مِنْهَا مَا هُوَ رَدِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ طَيِّبٌ وَأَنَّ الصَّحْبَةَ الرَّدِيَّةَ أَنْوَاعٌ مِنْهَا مَا يَكُونُ فَسَادُهَا ظَاهِرًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَأَهْلِ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ فَشَقَاوَتُهُمْ ظَاهِرَةٌ لِلْجَمِيعِ ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ فَسَادُهَا بَاطِنًا وَشَقَاوَتُهَا بَاطِنَةٌ وَهَذِهِ أَشَدُّ ضَرَرًا خَلْفَاتُهَا حَقٌّ عَلَى الْمُتَنَصِّفِ بِهَا — وَمِثْلُ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: الْمُتَصَوِّفَةُ الْجَاهِلُونَ وَالْوَعَظُ الْمَدَاهِنُونَ وَالْجَمَابِرَةُ وَالْعَافِلُونَ ، وَأَشَدُّهُمْ ضَرَرًا الْمُتَصَوِّفَةُ الْجَاهِلُونَ ثُمَّ الْوَعَظُ الْمَدَاهِنُونَ ثُمَّ الْجَبَابِرَةُ الْعَافِلُونَ ، ثُمَّ أَهْلُ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ . فَإِذَا قُمْنَا بِهَا وَاسْتَوَظْنَا اخْتِطَفَهُ كِلَابُ الْجَهَالَةِ وَسَجَّهَهُ مِنَ الصَّحْبَةِ الرَّدِيَّةِ إِلَى الْجَهَالَةِ فَتَزُلُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ دَرَكَةً وَيَعْرِى زَوْلُهُ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالْأَفْعَالِ الذَّمِيمَةِ وَالْحَقْدِ وَيَقَعُ فِي الْجَهَالَةِ وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ السَّابِعَةُ . وَإِذَا حَفَّتْهُ الْعَنَاءُ حِينَ يَرَى الصَّحْبَةَ رَدِيَّةً يَفِرُّ مِنْهَا إِلَى [الصَّحْرَاءِ] .

٣١ — (الصَّحْرَاءُ) الَّتِي هِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْعِزْلَةِ عَنْ بَنِي جَنْسِهِ جَمِيعًا فَيَسْتَوْحِشُ وَيَسْتَحْمِرُ نَفْسَهُ فَيُدْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَى [الْعَقْلِ السَّقِيمِ] .

٣٢ — (الْعَقْلُ السَّقِيمُ) إِذَا لَمْ يَرِ فِي النَّاسِ طَبِيبًا يَصْلُحُ لِلصَّحْبَةِ فَيَسِيءُ ظَنُّهُ بِاللَّهِ إِذَا أَمَرَهُ بِالصَّحْبَةِ الرَّدِيَّةِ فِي زَعْمِهِ وَيَسِيءُ ظَنُّهُ بِعِبَادِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَعْتَقِدْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ طَيِّبٌ . صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ تَوْرَثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَحْيَارِ وَفِي الْحَدِيثِ (خَصْمَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا فِي الْخَيْرِ خَصْمَةٌ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللَّهِ وَخَصْمَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا

في اثني خصلة سوء الظن بالله ، وسوء الظن بعباد الله (فإذا وقف فيه واستوطنه
اختطفه كلاب المذلة وسحبته من العقل السقيم إلى المذلة فينزل ثمانية وعشرين دركة
ويعر في نزوله على المناهي والبحر العظيم ويقع في المذلة وهي المنزلة الخامسة وإذا لم يقف
سَلِمَ منه ودفعه ذلك إلى [الجهل] .

٣٣ - (الجهل) بالله وبوعده ووعيده فيخون أمانته وينكث عهوده ويتعدي
حدوده فإذا وقف فيه واستوطنه اختطفه كلاب تحت اثري وسحبته من الجهل
إلى تحت الثرى فينزل ثمانية وعشرين دركة ويعر في نزوله بين جهنم والمناهي ويقع
في تحت الثرى وهي المنزلة السادسة وإذا لم يقف وسَلِمَ منه أيضاً دفعه ذلك
إلى [الحسد] .

٣٤ - (الحسد) فيحسد الناس على ما آتاهم الله تعالى من التوفيق والعافية
بفضله تعالى ويتمنى زوال ذلك عنهم لحرمانه من ذلك الفضل العظيم فإن وقف
فيه واستوطنه اختطفه كلاب البحر العظيم وسحبته من الحسد إلى البحر العظيم
فينزل عشرين دركة ويعر في نزوله على الجوّ والخوف والأرض ويقع في
البحر العظيم وهي المنزلة السادسة عشر وإذا لم يقف سَلِمَ منه ودفعه ذلك
إلى [الجوّ] .

٣٥ - (الجوّ) وفي نسخة السماء وهم يتعنى واحد فيتعنى أن يطير في الجوّ
ليأري من شدة ضيق الأرض عليه وإذا هو عاجز عن الطيران في الجوّ دفعه
ذلك إلى [الكره] .

٣٦ - (الكره) وفي نسخة الجبل وهما بمعنى واحد فيكره الدنيا ويكره
نفسه ويكره حياته حتى يتمنى الموت فلم يجدها فیدفعه ذلك إلى [العجز] .

٣٧ - (العجز) عن نفع نفسه وخلاصه مما هو فيه فيعترف بعجزه ويلارمه
ويتبرأ من حوله وقوته فیدفعه ذلك إلى [المراد المطلوب] .

٣٨ - (المواد المطلوب) من العبد وهو التحقق بصفاته التي منها المعجز والفقر وفي الحكم: تحقق بوصفك 'مبدئ' بوصفه . فإذا تحقق العبد بذلك دفعه إلى [ترحم العريان] .

٣٩ - (ترحم العريان) فيشعر برقة ورحمة في قلبه لمن يراه عرياناً أو جاكماً وعبر بالعريان لظهور الفاقة عليه هذا أقام فيه واستوطنه رفعه ذلك إلى الخلق الحسن فيقطع ثمانية عشر مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على المراد المطلوب والكدر والعشق الحقيقي وينزل في مقام الخلق الحسن وإذا لم يقف فيه دفعه ذلك إلى [الصحبة الطيبة] .

٤٠ - (الصحبة الطيبة) فيعرفها لعله من هذه لتجارب التي مرت عليه أنه لا بد له من الصحبة ولا بد أن تكون الصحبة طيبة لقوله ﷺ (يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحداً من يخال) ولبعضهم :

فاختر لصحبتك من أطاع إن الطباع تسرق الطباع

وقال القوم رضي الله عنهم : والله ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح ولا خسر من خسر إلا بصحبة من خسر وقال بعضهم الصاحب صاحب وقد اجتمع في طريقه بالصحبة الطيبة فإذا أقام فيها رفعته إلى الأفعال الحسنة فيقطع أربعة وعشرين مقاماً في خطوه واحدة ويمر في رقيه على ترحم العريان والصوت اللطيف والكدر والدماع والخلق الحسن وينزل في الأفعال الحسنة وهو فوق مقام المرشد الكامل وبينه وبين مقام المرشد الكامل مقام الاعتقاد الذاتي وهو حجاب حاجز بينهما فيراه المرشد الكامل ويحبه لا تصافه بالسكالات فيدعوه إلى الرجوع إليه ليوصله إلى البقاء بالله في خطوة واحدة فيقول له بلسان حاله أو بلسان قاله إنا فوقك بمقامين كيف أتتارل اليك بعد امتشراي على اليقين ولم ير عليك ما زاه في نفسي من السكالات وقد صحبت من هو أكبر منك فيمنزله المرشد الكامل لعله بما يعطيه

مقامه واعلمه بقوله تعالى (حكمة بالغة قد تغني النذر) وقوله تعالى (انك لاتهدي من أحببت) ويقول له أنت معذور فيما تقول لأنك تجهل فوائد الواسطة والاعتداء واتخاذ الرميح في الطريق الى الله ، وتجهل آفات الاستبداد بالرأي والإعراض عن الوسائل المشروعة ، وتجهل آفات السفر منفرداً وتظن أني مدعي نفسي وأنت أفضل مني لأنك بلغت هذا المقام ولم تدعه بنفسك فأنت أكثر ورعاً واحتياطاً لدينك مني ولم تعلم أنني أمور مكلف بتبليغك ومسؤول عن ذلك بين يدي الله تعالى ، فالورع في حق ارشادك أداء للأمانة وامثالاً للامر وما على الرسول إلا البلاغ . ولكن أطلب منك أن تشهد لي عند الله بأنني قد بدعتك ويقول : اللهم اني قد بلغت فيقول له إني أشهد لك بذلك . فان سبقت له العناية نازل من مقامه ورجع اليه ولو على سبيل التجربة كما رأى منه من الحرص عليه أوصله الى البقاء بالله فيقطع به أربعة وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ، وإذا لم يرجع اليه دفعه ذلك الى اليقين الخ وإذا لم يقف وفاته الكثير من خيرها فم يحرم بالكلية لقوله تعالى (فإن لم يصبرها وابل فطّل) وتدفعه الصعبة الطيبة الى [الأمانة المرضية]

٤١ - (الامانة المرضية) التي هي حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة من الوقوع في محرم أو مكروه شرعاً لأنهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يخيب ولهذا دفعته صحبتهم الى الأمانة المرضية وهي تدفعه الى [الصوت اللطيف]

٤٢ - (الصوت اللطيف) وهو هاتفراني بدسان الروح يخاطبها بمثل سورة الضحى وسورة ألم نشرح وصورة الكوثر فتستلذه النفس ويطربها وتريد أن تعمل بعتضاء على الوجه الأكل فم يساعد على ذلك قواها وأعضاؤها قل في المباحث الأصلية :

فإنه الحقيقة النفسية	موصولة بالخضرة القدسية
وإنما يعوقها الموضوع	ومن هنا يتبدى الطلوع
فلم تزل كل نفوس الأحياء	علامة دراكة للأشياء
وإنما تعوقها الأبدان	والأنفس النزع والشيطان

فيدفعها ذلك الى [الكدر]

٣٤ - (الكدر) قل يحيى بن معاذ : مسكين ابن آدم جسم معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبي عملاً بلا عيب وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال (البلاء والهوى والشهوة معجونة بطين آدم) وفي الحكم العطائية : لو كنت لاتصل اليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه أبداً ولكن إذا أراد أن يوصلك إليه ستر وصفك بوصفه وغطى نعمتك بنعمته فوصلك إليه بما منه إليك لا بما منك إليه فتكدر نفسه وتأنم لعلبة شهود الحس عليها وتراكم أهوال الدنيا ونوازلها الجلالية القهرية كالموت والمرض والفقر والفقر والفقر والافتقار والافتقار وغير ذلك مما يتكرر وقوعه في دار الدنيا التي هي دار هم وغم وكدر قال ابن عطاء الله في حكمه . لا تستغرب وقوع الكدار ما دمت في هذه الدار فإنها مأبرزت إلا ما هو مستحق وصنفاً واجباً نعمتها . وقال أيضاً : إنما جعلها محلاً للأعيار ومعدناً لوجود الأكدار ترهيداً لك فيها) فتقبل بكليتك عليه وتوجه بهمتك إليه أو لتعرض عن الدنيا وتقبل على الآخرة لأن المقصود منك هو الرحيل إلى عالم الأرواح فضيق الحق تعالى عليك هذا العالم السفلي لترحل منه بهمتك إلى العالم العلوي فيدفعك ذلك إلى [العشق الحقيقي] .

٤٤ - (العشق الحقيقي) الذي هو عشق النفوس والأرواح لخالقها المهيمن لها بسائر النعم الحسية والمعنوية وفي الحديث (احبوا الله ما يفتدكم به من نعمة) إذ هو المحسن الحقيقي الموصوف بكل كمال المنزه عن كل نقص . والقلب إذا أحب شيئاً أقبل إليه وخضع له وأطاعه في كل ما يأمره . إن الحب لمن يحب مطيع . وايس للقلب إلا وجهة واحدة . وايس للانسان إلا قلب واحد قال تعالى (ما جعل الله لرحل من قلبين في جوفه) وإذا كان للقلب وجهة واحدة فهم أقبل بها على مولاه أعرض عما سواه . وكان عبد الله حقاً ، وإذا أقبل على هواه أعرض قطعاً عن مولاه وكان عبداً لسواه والحق سبحانه لا يرضى لعبده أن يكون عبداً لغيره .

وفي الحكم العطائية (ما أحببت شيئاً إلا كنت له عبداً وهو لا يجب أن تكون لغيره عبداً) . فيأتيه الشيطان ويقول له : لا تكون عاشقاً لله عاشقاً حقيقياً حتى تفرغ ظاهرك وباطنك ، سواء وتتجرد من كل شيء يشغلك عن الله ولا يمكنك هذا ولك زوجة وأولاد وبيت ودكان أو بستان فيدفعه ذلك الى [الخرابات] .

٤٥ — (الخرابات) وفي نسخة الوبال وهما بمعنى واحد فيكره جميع الاسباب الشاغلة له عن الله تعالى ويقطع جميع العلائق الكونية من قلبه لما تقدم من أن القلب ماله إلا وجهة واحدة اذا توجه الى الله أعرض عن كل ما سواه فيظن انه لا يجتمع الأخذ بالاسباب الشرعية ظاهراً والتجرد منها باطناً لانه لا يعرف إلا الظاهر ولا يرى إلا الحس فاذا وقف فيه واستوطنه فيسري ذلك الى ظاهره فيضيق ما بيده من المال ويعطل أسباب معاشه ويخرب دنياه التي بها قوام دينه فيفتقر ويضيق صدره وتسوء أخلاقه فيختطفه كلاب الخلق السيء ويسجبه من الخرابات الى الخلق السيء فينزل ثلاثة وثلاثين دركاً ويمر في طريقه على الكره والمعجز والبحر والعشق المجازي . ويقع في الخلق السيء وهو المنزل الثامنة عشر واذا لم يقف دفعه ذلك الى [الحو في الحو] .

٤٦ — (الحو في الحو) المراد به التوكل على الله فيمحو الاكوان من قلبه فلا يرى لها وجوداً ولا نفعاً ولا ضرراً ويمحو أيضاً من قلبه رؤية محو لها ويرى ذلك من فضل الله تعالى عليه فيدفعه ذلك الى [العقل الكامل] .

٤٧ — (العقل الكامل) وفي نسخة التحقيق وهما بمعنى واحد لان العقل الكامل هو الذي يعقل خطاب الله ويفهمه على وجهه يرضاه الله ويضع كل شيء في محله وذلك هو التحقيق فيرى أن الاكوان ثابتة بإثباته محوكة بأحديته داته فتقلب حظوظ نفسه وشهواتها حقوقاً لله فيتناولها امتثالاً لامر الله ومحبه في الله إن الحب ان يجب مطيع ويتضح لديه أنه لا تعارض بين التوكل والاخذ بالاسباب لان الاخذ بالاسباب محله الظاهر قياً بحق الحكمة ، والتوكل

محله القلب قياماً بحق القدرة. فشرعية القلب التوكل وشرعية الحسب الأحكام بالأسباب فمن نفى ذوات الأسباب المادية والشرعية فقد عطّل الحكمة الإلهية، ومن نسب التأثير للأسباب المادية والشرعية فقد أشرك بالله تعالى، ومن أثبت ذوات الأسباب المادية والشرعية بأنبات الله تعالى إياها ونفى عنها التأثير ونسبه إلى الله تعالى وحده فهو المؤمن حقاً الناجي بفضل الله تعالى وفي الحكم : الاكوان ثابتة بإثباته محدودة بأحدية ذاته . فاذا تحقق بهذه المسألة الخطيرة دفعه ذلك الى [التحقيقات].

٤٨ — (التحقيقات) فيتحقق بأن العقل الكامل أدته ترك الدين ، وأعلام ترك التفكير في ذات الله تعالى لأنه لا تحيط به الفكرة لانها مخلوقة لله تعالى والمخلوق لا يعرف حقيقة نفسه فكيف يعرف حقيقة خالقه وكنهه ، فيتحقق بقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) فيطلب معرفة الله من الله بالله لامن العقل والفكر ولا بالعقل والفكر ، فاذا وقف في هذا المقام واستوطنه رفعه ذلك الى العالم العلوي فيقطع ثمانية عشر مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقيه على العقل الكامل والراحة والشجاعة وينزل في العالم العلوي (ويخاطب الملائكة ويخاطبونه ويشاهدونهم يصبرته كما يأتي في صحيفة ٤٣) وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [القلب الحزين] .

٤٩ — (القلب الحزين) فيحزن حُزْنُ الصديقين اذ يرجع الى جسمه ونفسه فلم يجد في ظاهره ما يدل على تحقيقاته فيحزن لذلك قلبه ، ولا يرى علاجاً لشفاء قلبه الا تسليم نفسه وماله لله تعالى لأنها لله بالأصالة وبالملك فأصلها خلق لله وهبته إياها ثم اشتراها منه بقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) فيوفّق لعمله بقوله تعالى (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له) فيدفعه ذلك الى [في سبيل الله] .

٥٠ — (في سبيل الله) فينفق نفسه وماله في سبيل الله وكل ما أصابه من خير أو شر فهو في سبيل الله تعالى كما قال ﷺ حين جرحت أصبعه الكريمة

(إِنَّ أَنْتَ إِلَّا صَبِيحٌ دَرَمِيْتٌ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقَيْتَ)

فيجاهد كل عدو لله سواء كان داخلياً كنفسه وهواها أو خارجياً كما لله وأولاده وأبناء جنسه فإذا وقف هنا واستوطنه رفعه ذلك إلى الجنة فيقطع أربعة وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ويمر في رقبته على القلب الحزين والتراب والمساء والجهاد ورضوان وينزل في الجنة وإذا لم يقف دفعه ذلك إلى [الرياء] .

٥١ - (الرياء) فيعمل ويترك رياءً للخلق وتصنعاً لهم لينال عطفهم وثناءهم ومدحهم فإذا لم يؤفوا له بما أراد منهم ووقف معهم أضمر لهم السوء وحقد عليهم فيختطفه كلاب الحقد ويسجبه من الرياء إلى الحقد فينزل أربعة وأربعين دركة ويمر في نزوله على المقادير السقيم والجهل والأفعال الذميمة وجهنم وبقع في الحقد وهو المنزلة الثامنة وإذا لم يقف دفعه ذلك إلى [التراب] .

٥٢ - (التراب) فيرى كل ما على التراب تراباً فلا يلاحظ الخلق في عمل ولا في ترك ويرى نفسه أيضاً تراباً والتراب يدوسه البر والفاجر والمؤمن والكافر وترمي عليه الأوساخ والأقذار فيقلبها أزهاراً وفواكه وثماراً فإذا تحقق بهذا وتخلق به دفعه ذلك إلى [الماء] .

٥٣ - (الماء) الذي به حياة كل شيء حي ، فيسري في الأشياء سريان الماء وبصير به حياة كل شيء بلا تكلف ولا مشقة فيدفعه ذلك إلى [الراحة] .

٥٤ - (الراحة) وفي نسخة الجلد وهما بمعنى واحد فينفع الخلق كلهم مع الراحة النامة من التعب مع نفسه وأبناء جنسه ، ويجب لهم كل خير كما يجب لنفسه فيدفعه ذلك إلى [الشجاعة] .

٥٥ - (الشجاعة) [تحصل له] بجميع معانيها ولا يبالي بما يلاقه من المخوفات والصعوبات ، وربما يخاطر بنفسه وماله فيقتحم الآفات ويعترض بنفسه للهلك والمهمات فإذا وقف في هذا المقام واستوطنه رفعه ذلك إلى الشهادة فيقطع ستة وثلاثين درجة

في خطوة واحدة ويمر في رقيقه على الراحة ورضوان والجهاد والتراب الاعظم والطريقة وينزل في مقام الشهادة فان لها بالموت وكانت لاعلاء كلمة الله فقد فاز بالسعادة الأبدية وان عاش يشهد له بها أقرانه وأعداؤه مع سلامته من الموت في حال تعرضه لها وطلبه لها فيدفعه ذلك الى [الزينة] .

٥٦ - (الزينة) [بأن] تصير شجاعته الأدبية والعلمية والسياسية والحربية زينة له وحلية يتحلى بها ويتزين بها أمام الأقران والملوك ويدفعه ذلك الى [الخلق الحسن] .

٥٧ - (الخلق الحسن) فيكرم من أكرمه ويعرض عن الجاهلين ويدفعه ذلك الى [الدماغ] .

٥٨ - (الدماغ) المفكر فيتفكر في بواطن الأمور وعواقبها فيجد أن النفع والضرر بيد الله تعالى فيدفعه ذلك الى [الحب] .

٥٩ - (الحب) كذا بالأصل وكتابته بالشرائح المحبة غلط مطبعي ، فيحب جميع الخلق لله تعالى فيرى الحب الصادق قائداً له للخير والعدو اللدود سائفاً فيتقوى حبه لجميع خلق الله ويدفعه ذلك الى [النار] .

٦٠ - (النار) التي تنشأ من شدة المحبة والشوق الى لقاء الله تعالى ورضاه فيدفعه ذلك الى [الحلم] .

٦١ - (الحلم) فيحسن لمن اساء اليه ويواصل من قطعه فيدفعه ذلك الى [المرشد الكامل] .

٦٢ - (المرشد الكامل) الحي ، فيلقاه بشوق زائد ويقول له أهلاً وسهلاً بمن طال انتظاري له واشتياقي ويدعوه إلى السلوك على يده والدخول إلى حضرة الله ويشهره بأنه ميصير من أهل الشهود واليمين والبقاء بالله بعد الفناء في الله ، مع السلامة التامة والحفظ في عقله ودينه ودنياه فان سبقت له العناية امثل وتبعه أو قال

لله ياسيدي إني لست أهلاً للدخول على الله ، وإني أحتقر عبيد الله وأعصام الله ،
 فيستبشر المرشد بقوله ويبشره بأنه إن كان صادقاً في قوله هذا فإنه أهلٌ لكل خير
 ويقول له : اعتقد أنك أهل لمعرفة الله وانيل رضاه فإن كتبَ له الوصول على يده
 امتثل وأقام عنده فيرقيه إلى البقاء بالله فيقطع أربعة وثلاثين درجة في خطوة واحدة
 ويعر به في رقيه على طرف من مقام الاعتقاد الذاتي وهو قوله : أنت أهل لها ،
 وعلى مقام السخاوة وعلى مقام منك العبادة وعلى مقام الجبروت وعلى مقام الغناء في
 الله وينزله في مقام البقاء بالله ثم يرده إلى المثلث الحمدي الذي هو أكمل مظهر
 للصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فيدفعه ذلك المقام إلى باب العرش فيرى
 (الرحمن على العرش استوى) ثم يدفعه ذلك المقام إلى البقاء بالله مرة أخرى ثم
 يرده المرشد الكامل إلى المثلث الحمدي مرة أخرى أيضاً وهكذا يتراوح بين
 المثلث الحمدي والبقاء بالله ، فيكون الجمع في قلبه مشهوداً والفرق على لسانه
 موجوداً إلى أن يمسحَ قدمُ ظاهره في الشريعة الحمدية وقدمُ باطنه في حقيقة
 البقاء بالله فلا يحجبُه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ، فيكون ظاهره محمدياً
 وباطنه أحمدياً ، ثم يدفعه المرشد الكامل بأذنٍ خاص إلى مُلك إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ثم يرده فوراً إلى المثلث الحمدي ، ثم يدفعه
 أيضاً مرة أخرى إلى مُلك إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ثم يرده أيضاً وهكذا
 إلى أن يعرف علومه وأسراره وآفاته ويأمره بالتزام الأدب التام مع مقام إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام فلا يدعيه لنفسه أدباً مع الله تعالى ومع خليله عليه الصلاة
 والسلام ، ثم يدفعه أيضاً بأذنٍ خاص إلى مقام ميكائيل عليه الصلاة والسلام بعد أن
 يعلمه آداب المقام ثم يرده فوراً إلى المثلث الحمدي ، ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى
 إليه ثم يرده وهكذا إلى أن يعرف علومه وأسراره وآفاته ويأمره بالتزام الأدب
 التام مع ميكائيل عليه الصلاة والسلام فلا يدعي مقامه لنفسه ولا يأمره بشيء أدباً
 مع الله ومع وكيل خزانته ولو قل له مربي شئت فقد يكون ذلك منكراً

واستدراجاً قال تعالى (والله خير الماكرين) ، ثم يدفعه أيضاً بأذن خاص الى مقام عزرائيل عليه الصلاة والسلام بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ، ثم يرده فوراً الى الملئك الحمدي ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى اليه وهكذا الى ان يعرف مافيه من العلوم والاسرار والآفات ويأمره بالتزام الأدب التام مع الله ومع مَدِيكِهِ الموكل بقبض أرواح خلقه فلا يدعي ذلك المقام لنفسه ولا يأمره بقبض روح أحد من خلق الله . ولو قائله مرني بما شئت فقد يكون ذلك استدراجاً من الله تعالى ومكرراً

قال تعالى (والله خير الماكرين) ثم يدفعه بأذن خاص الى مقام الشيطان بعد أن يعلمه آداب ذلك المقام ويحذره من آفاته وبعمه كثرة الفرار الى الله تعالى ثم يرده فوراً الى الملئك الحمدي ثم يدفعه أيضاً مرة أخرى اليه وهكذا الى أن يعرف مافيه من العلوم والاسرار والآفات ويصير منه الشيطان لكثرة فراره الى الله ولكثرة رجوعه الى شرع رسول الله ﷺ ويلتزم الحذر التام من الميل الى الشيطان والإسقاء الى وسواسه قال تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) فَيُطْلِعُهُ اللهُ عَلَى كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَعَلَى كَيْدِ النَّفْسِ فَيَرَى كَيْدَ الشَّيْطَانِ ضَعِيفاً بِالنَّسْبَةِ لَكَيْدِ النَّفْسِ وَمَكْرُهَا وَدَسَائِسِهَا وَاتِّصَالُهَا بِهِ . فالنفس أخبث من سبعين شيطانا والنفس لا يغنيها ويسنم منها إلا من كثّر الفرار الى الله من كل شيء لقوله تعالى (ففروا الى الله) والفرار الى الله يكون بالقلب الى البقاء بالله وبالفأل لب إلى الملئك الحمدي الذي هو الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية فيكون من عباد الله المحسنين (بفتح اللام) الذين قال الله تعالى في حقهم (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) وأضافهم إلى ضمير المتكلم لكثرة فرارهم اليه من كل شيء وفي الحكم العطائية : العارف لا يزول اضطرابه ولا يكون مع غير الله قراره . فحينئذ يشاهد المقام المرشد الكامل ويستشرف عليه استشرافاً حقيقياً فلا ينقصه إلا الإذن الخاص في الإرشاد . فن اقتضت الحكمة الالهية ظهور هذا المقام عليه بالفعل أنه الإذن بذلك من الله تعالى ومن الرسول

عليه ومن استاده فيظهر عليه مقام الارشاد بالفعل فيأمره بالنزول إلى مقام المرشد الكامل ليرشد الناس ويعينهم في السير إلى الله تعالى ويقرب لهم الوصول إليه ويحببهم إلى الله تعالى ويحبب الله اليهم وإن اقتضت الحكمة بقاءه على ما هو عليه فيكون معيناً للمرشد الكامل دالاً عليه بمنزلة قوله عليكم بفلان فإنه من المرشدين بالله المأذون لهم بالإرشاد ولا أعظم شفاءً لأمراض القلوب وعللها من حجة العارفين بالله والدخول تحت تربيتهم وملازمة حضراتهم بالصدق والمحبة . والله ما أفلح من أفلح إلا يصحبه من أفلح مع مراعاة الأدب الثام مع الله تعالى ومع مقام المرشد الكامل بالإذن الخاص .

وبالجملة فحكم العارف بالله الذي وصل مقام الإرشاد ولم يؤذن له به مع المرشد الكامل المأذون له بالإرشاد كحكم النبي مع الرسول هذا لمن سبقت له العناية ودخلت تحت تربية المرشد وإذا لم يكن له نصيب في ذلك أو كان إلا أنه لم يحضر أو أنه قال له إن مثلي مثلك وقد اجتمعنا في هذا المقام ولم أذكره وإني تمت من الدهر حكمة جليلة وإني عامل بها وغني بها عنك وعن غيرك وهي : اعتقد ولا تنتقد ولا تطعن لأحد فاعتقادي يوصلني إلى مطلوبي بلا منة لأحد عليّ ، وعدم انتقادي على الله وعلى أحبائه : يحفظني في طريقي من الآفات وقد علمني الدهر ورباني إلى أن وصلت إلى مقامك فلا فضل لك عليّ بوجهه من الوجوه فيدفعه ذلك إلى [الاعتقاد الذاتي] .

٦٣ — (الاعتقاد الذاتي) وفي نسخة الاعتقاد الخالص وهما بمعنى واحد فيعتقد في نفسه الكمال وأنه مثل المرشد الكامل بل هو أكمل منه لاحتياطه لدينه وورعه عن ادعاء مقام الإرشاد فيدفعه ذلك إلى [الأفعال الحسنة] .

٦٤ — (الأفعال الحسنة) كالصيام والقيام والاحسان والأراميل والأيتام . فيدفعه ذلك إلى [اليقين] .

٦٥ — (اليقين) المسمى فيحصل له علم اليقين بالعتد السمعيات لتواتر الاخبار والأدلة عليها ويدفعه ذلك إلى [العالم العلوي] .

٦٦ - (العالم العلوي) الذي هو عين اليقين وفي نسخة العلم النافع وهما بمعنى واحد فيشهد بصيرته الملائكة والجنة والنار ومائر السمميات فيدفعه ذلك الى [رضوان] .

٦٧ - (رضوان) فيرضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً ويرضى بإحكام الله التصريفية والتكليفية فيدفعه ذلك الى [الجهاد] .

٦٨ - (الجهاد) وفي نسخة حساب الدين وهما بمعنى واحد فيجهد نفسه ويحاسبها ويطلبها بالرجوع الى ما يحبه الله تعالى ويرضاه ، وَيَعِظُهَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيماً) وبمثل قوله ﷺ (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَعَالَى مَا جِئْتُ بِهِ) . فيدفعه ذلك الى [العلم] .

٦٩ - (العلم) النافع الذي قال فيه ﷺ (العلم علهان : علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم القلب فذلك العلم النافع) فاذا وقف فيه واستوطنه رفعه الى المثلث الحمدي فيترقى خمسة وعشرين درجة في خطوة واحدة ويمر في رقيه على مقام الطريقة والتراب الأعظم والملكوت والولاية وينزل في المثلث الحمدي . وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [الإيمان] .

٧٠ - (الإيمان) الكامل الغيبي بالله وملائكته وكتبه ورسله وبأيوم الآخر وبالقدر خيره وشره وبأن كل من تمسك بالعلم النافع أوصله ذلك الى المثلث الحمدي . إلا أنه هو لم تساعده نفسه على الأخذ بالمعزائم ليكون على التقدم الحمدي ففنع بمجرد الإيمان الكامل الغيبي فيحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله ويسير على قدر ضعفه ويلتمس الرخص لنفسه بلا تكلف ولا مشقة فيدفعه ذلك الى [الشريعة] .

٧١ - (الشريعة) التي هي أقوال النبي ﷺ فيتعلم منها ويحفظ بحمد واجتهاد مهمة لم يمهدها من نفسه قبل دخول الإيمان الكامل إلى قلبه فيدفعه ذلك الى [الطريقة] .

٧٢ - (الطريقة) الحمديّة التي هي أفعاله ﷺ فيعمل بعلمه ويمجد حلاوة
في العمل فيدفعه ذلك إلى [التراب الأعظم] .

٧٣ - (التراب الأعظم) الذي هو رُبُص الجنة وفي نسخة الثواب
الأعظم وهما بمعنى واحد لأن الثواب الأعظم سبب دخول الجنة وطريقها الذي وعد
الله عباده المؤمنين العاملين بعملهم وكذلك التراب الأعظم من وصله دخل الجنة إذ
ليس بعده إلا الجنة فيدفعه ذلك إلى [الجنة] .

٧٤ - (الجنة) فيراها قد زخرت له ويرى حورها وقصورها كأنها أمامه
فيذكر ما عرض له المرشد الكامل فلم يمجد في جنته التي هي جنة الثواب الأعظم
ويتيقن بصديق قوله لكونه لم يمجد في هذه الجنة مطلوبه الذي هو النظر إلى وجه
الله الكريم ولا يمكنه حينئذ الرجوع إلى مقام المرشد الكامل فيزهد في الجنة
والثواب ويشفق إلى رفع الحجاب فيقال له : لا سبيل إلى ذلك إلا بعد فناء وإذ
فاته الفناء في الذات لأنه لا يمكنه من غير شيخ هكذا حكمة الله والناذر
لا حكم له فظن أن المراد بالفناء ما هو مستشرف عليه فدفعه ذلك إلى [فناء
في الوجود] .

٧٥ - (فناء في الوجود) فيفنى في الوجود الآفاقي الممكن ولما لم يشف
ذلك غلبه ولم يمجد فيه مطلوبه ولم يحصل لقلبه اطمئنان وهو مستشرف على نوع
آخر من الفناء فظن أنه المطلوب فيدفعه ذلك إلى [الفناء في الشيخ] .

٧٦ - (الفناء في الشيخ) المرشد الكامل الذي فاته فرصة صحبته ولم
يمكنه الرجوع إلى مقامه بل ولا سماع كلامه ولا رؤية ذاته الحسية فصار
يتخيله في فكره ويستحضره في قلبه إلى أن فني فيه فصار يقول قل لي الشيخ
وقلت للشيخ ورما قال أنا الشيخ فلان ولما لم يفده ذلك شيئاً في الوصول
إلى مطلوبه لأن فناء مجرد انتقال من كـون إلى كـون فيدفعه ذلك إلى
[ملك العبادة] .

٧٧ — (ملك العبادة) الذي هو اعتقاد ظاهر الشرع والعمل بمقتضاه فصار يقول ليس هنالك إلا ظاهر الشرع وما يزعمه القوم كله خيالات لا حقيقة لها ولو كان هناك شيء غير ظاهر الشرع لأدر كنهه والمجزئ عن ذكره الأدر الدادر والخواص في ذات الله اشراك فيجتهد في العبادة الظاهرة كالصيام والقيام ويعرض عن باطن الشرع معتقداً أنه خلاف الظاهر ومناقض له وما خالف الظاهر فهو خلاف الشرع قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فيدل له أليس السخاء والكرم من الأعمال الظاهرة . أخرج البخاري والبيهقي (السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن يأخذ بغصن منها قاده الفصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات إلى الدنيا فمن يأخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الفصن إلى النار) . وأخرج الترمذي والبيهقي (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي أحب إلى الله من عابدٍ بخيل) . وأخرج ابن عدي (لا يجتمع الإيمان والبخل في قلب رجل مؤمن أبداً) . وأخرج أبو يعلى (ما يحق الإسلام محقق الشح شيء) فيدفعه ذلك إلى [السخاء] .

٧٨ — (السخاء) والكرم والجود فيجود بماله وجاهه ، والكرم نفعه متمدي وهو من أخلاق الله تعالى ومن تخلق بخلق من أخلاق الله تعالى قاده ذلك الخلق إلى جنة المعارف فيدفعه ذلك إلى [الحقيقة] .

٧٩ — (الحقيقة) وفي نسخة المعرفة وهما بمعنى واحد وهي التي كان ينكرها ويحجب كونها من الشرع بالكنية فصار الآن يشهر بوجود حقيقة لا سبيل إلى إنكارها كما يشعر بوجود روحه في جسمه لا سبيل إلى إنكارها ولا سبيل إلى معرفة كنهها وحقيقتها قال في المباحث الأصلية :

واستشعروا شيئاً سوى الأبدان يدعونونه بالعالم الروحاني

ثم أمام العالم المقلول - معارف تنغز في المنقول
فيدفعه ذلك إلى [المعرفة] .

٨٠ - (المعرفة) وفي نسخة الحقيقة وهما بمعنى واحد فيعرف ان لهذا
الكون مكوّنًا مخلفاً لما سواه موصوفاً بكل كمال منزهاً عن كل نقص ، فيقول:
ينبغي لي أن أعرف مكوّن هذا الكون ولا يمكنني ذلك حتى أعرف الفرق
بين الكون والمكوّن وإن أمكنني رؤية المكوّن فلا نقصر في طلبها
فأنت موجود وما فيه امتراً وكل موجود يصح أن يرى
وحيث إنني في الكون والكون هو الدليل فينبغي لي أن أعرف لدليل قبل كل
شيء فيدفعه ذلك إلى [الكون] .

٨١ - (الكون) لوجوده فيه فيجده ينقسم إلى كثيف ولطيف فيدفعه
ذلك إلى [الروح] .

٨٢ - (الروح) فيجدها من أعجب خلق الله ومن أعظم خلق الله ومن
الطف خلق الله وأقرب مخلوق إلى الله وأول مخلوق لله وأنها من عالم الأمر قال تعالى
(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) وأمره كلامه وكلامه صفته والصفة
لا تفارق الموصوف فيدفعه ذلك إلى [اللاهوت] .

٨٣ - (اللاهوت) الذي هو الحضرة الجامعة لم في الذات والأسماء والصفات
انظر معراج التشوف إلى حقائق التصوف لابن عجيبة فيدفعه ذلك إلى [الجبروت] .

٨٤ - (الجبروت) الذي هو حضرة الغيب الممددة لكل شيء الغنية عن كل
ماسواها التي ينطوي فيها الأسماء والصفات فضلاً عن المخلوقات انظر معراج التشوف
إلى حقائق التصوف لابن عجيبة فيدفعه ذلك إلى [فناء في الله] .

٨٥ - (فناء في الله) عن كل ما سواه وهنالك يسمع بسمع الله ويهصر بهصر
الله فيسمع صرير الأقدام ويشاهد منزل الأحكام فيدفعه ذلك إلى [النبوة] .

٨٦ - (النبوة) فينبئ الله بما شاء من العلوم والأسرار ويعلمه الحكمة وينهاه
عن إفشائه للغير ويحفظه من المخالفة ويدفعه ذلك إلى [الولاية] .

٨٧ - (الولاية) فيتولاه الله بالحفظ وهو يتولى الله بالطاعة والامتثال فيدفعه ذلك الى [الملكوت] .

٨٨ - (الملكوت) الذي هو الرجوع الى الكون اللطيف فيرى الارواح والملائكة فيحصل له بعض الأنس بعد المكابدة والراحة بعد المجاهدة انظر معراج الشوف الى حقائق التصوف فيدفعه ذلك الى [الناسوت] .

٨٩ - (الناسوت) الذي هو الرجوع الى الكون الكثيف فيتم رجوعه وتدليسه وتنزله الى الملك وما اطلع على ما تقدم من المقامات وأخذ مما فيها من العلوم والاسرار فرجوعه الى الناسوت الذي هو الملك رجوعاً جسمانياً فقط وأما روحه فصارت كأرواح الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون فيدفعه ذلك الى [الشهادة] .

٩٠ - (الشهادة) التي هي حضرة الخلق القائم بالحق أو حضرة الحق الظاهر بالخلق فأطلعه الله على عالم الغيب والشهادة بلا واسطة مخلوق ولا منة لأحد من الخلق عليه فيدفعه ذلك الى [الغرور] .

٩١ - (الغرور) فيغتر بالاعتماد على نفسه ومقاماتها وترقيها وعلومها وأسرارها وكلماتها فإذا وقف هناك اختطفه كلاب الهمة وسحبته من الغرور الى الهمة فينزل اثنين وثمانين درجة ويمر في نزوله على الشهادة والشريعة والإيمان والرياء وفي سبيل الله والصحراء والصحبة الرديئة وقليل الأدب ويقع في الهمة ولا يمكنه النزول ولا الإقامة في شيء من المقامات التي يمر عليها لأن كلاب الهمة لا يفلته حتى يوقمه في الهمة وهي المقام العاشر وإذا لم يقف دفعه ذلك الى [إسرافيل] .

٩٣ - (إسرافيل) حضرة الملك الموكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور والصور قرن من نور فيه ثقب على عدد أرواح من يموت فينفخ فيه نفختين . فالنفخة الأولى تنفخ فيها جميع الخلائق إلا من شاء الله وهي المستنثيات السبع وهي العرش والكرسي واللوح المحفوظ والقلم والجنة والنار والأرواح والنفخة

الثانية تبث فيها جميع الخلائق وما بين النفتحين أربعون سنة فيعرف هذا الملك ويعرف شيئاً مما لديه من العلوم والاسرار فيدفعه ذلك إلى [جبرائيل] .

٩٣ - (جبرائيل) حضرة الملك الكريم الموكَّل بالعلم والوحي أي الخبر الذي يأتي من عند الله للرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيعرف هذا الملك الكريم ويطلع على طرف مما عنده من العلوم والاسرار التي منها قوله تعالى (وإذا أوحيتُ إلى الخواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهدُ بأننا مسلمون) فيدفعه ذلك إلى [الملك الحمدي] .

٩٤ - (الملك الحمدي) الذي هو عين الرحمة ومعدن الرسالة ومظهر الحمد فيكثر حمده وشكره لله لأن الملك الحمدي كناية عن الكمال في العبودية الخالصة لله تعالى أو عبارة عن التحقق بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية أو القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية (انظر معراج المشوف إلى حقائق التصوف) والحاصل فالعبودية أشرف المقامات وأعلاها ولذلك مدح الله نبيه ﷺ بها حيث قال في كتابه العزيز (سبحانه الذي أسرى بعبد الآية) ولم يقل بنبيه ولا برسوله وقال تعالى أيضاً (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الآية) ومن تحقق بهذا المقام وتخلق به يدعو ربه إلى عرشه فيدفعه ذلك إلى [العرش] .

٩٥ - (العرش) الذي هو مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات وهو المنظر الأعلى والمحل الأزهي والشامل لجميع أنواع الموجودات فهو الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني باعتبار أن العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي إلى غير ذلك ولا نعلم أن في الوجود شيئاً فوق العرش إلا الرحمن فيرى الرحمن على العرش فيدفعه ذلك إلى [بقاء بالله] .

٩٦ - (بقاء بالله) فيظهر له أن البقاء الذي كان حاصلًا له بعد الفناء في الله إلى هنا إنما كان بنفسه والآت صار بقاءه بالله فيعارضه المرشد الكامل بقوله لا زال بقاءك بنفسك وإنما حصل لك هذا البقاء بالله علماً لا ذوقاً

والعلم لا يغي عن الذوق شيئاً إرجع إلى الملك الحمدي وقف هنالك واقف بما قسم الله لك ولا تتقدم فن أمامك خطراً عظيماً وإن دخولك الآن مقام البقاء بالله بالعلم بما يعطيه المقام فقط فاذا خرجت منه ودخلت ما فوقه من المقامات دخلتها بنفسك فقط فيخاف عليك أن يكون بقاءك الله الآن استدراجاً لك ومكرّاً بك قال تعالى (والله خير الما **ك**رين) فإن امتثل له ورجع فقد دخل تحت تربيته وتشمله العناية الربانية فيتم فناءه في الله ويتم بقاءه بالله ويكون محفوظاً بدايةً ونهيةً بما حفظ الله به أوليائه وإن أعجبه رأيه واستبد به فيقول له : أنا أكل منك وأعرف منك وأقرب منك إلى الله وها أنا أنكم بالحقائق التي لا تقدر أن تتكلم بها فلو أسمع كلامك كنت سمعته وقت مروري عليك فكيف أسمع الآن وأنت أسفل مني بمقامات فيدفعه ذلك إلى [ملك إبراهيم]

٩٧ - (ملك إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام فيتخلله الرحمن ويظهر عليه فضل الكريم الوهاب المنان فيغلب عليه التسليم والتفويض والكرم فيدفعه ذلك إلى [ميكائيل] .

٩٨ - (ميكائيل) عليه السلام الذي هو حضرة الملك الموكل بالأمطار والبحار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام ، ولا تأثير له في ذلك فيفيض النعم والاحسان لجميع عبيد الرحمن لافرق بين مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وقد عرفه ميكائيل وأطاع أمره ورجا ظن أنه المؤثر في ميكائيل واعطائه لجهله بمقام ميكائيل عليه السلام ودخوله اليه بنفسه . والناس المنعم عليهم منهم الكريم الذي يشكر النعم ومنهم الشيم الذي يكفرها وبعضهم :

فإذا أحسنت إلى الكريم ملكته وإذا أحسنت إلى الشيم تمردا
أت النفوس الأماره أن لا تخرج من الدنيا حتى نسيء لمن أحسن اليها فيدفعه ذلك إلى [عزرائيل] .

٩٩ - (وعزرائيل) عليه السلام الذي هو الملك الموكل بقبض أرواح الخلائق أي كل ماله روح ولو قلة أو بعوضة أو برغوثاً ، ولا تأثير له في ذلك ،

فيعرفه عزرائيل ويطيع أمره ، ويجهد هو مقام عزرائيل حيث دخله بنفسه ويرى قلة الشاكرين وكثرة الكافرين فتحمله الغيرة على أن يقول كما قال الله تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه السلام (رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) ويأمر عزرائيل عليه السلام بقبض أرواح الكافرين وقد يأمر الله تعالى عزرائيل عليه السلام بامثال أمره في قبض أرواح بعضهم على ما سبق في علمه تعالى استدراجاً له ومكرأ به قال تعالى (والله خير الماكرين) فيدفعه ذلك إلى [الشيطان] .

١٠٠ — (الشيطان) نموذ بالله منه فيوسوس له بمثل قوله : أنت الكل . وجميع الخلق عبيد لك ، ولك التصرف المطلق ولا مرد لما قضيت فافعل ما تشاء ، ومُرْ بما تريد وتشتهي فكلامك مسموع وأمرك مطاع .

لك الدهر طوعاً والأثم عبيد
فعيش كل يوم من زمانك عيد
فتمجبه هذه الحالة ويستجلبها ويركن إليها ويقف عندها فيستحوذ عليه الشيطان وينسبه ذكر الله تعالى ويقول له قل العارفون : ألا بذكر الله ترداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب . وإنك قد صرت من أكبر العارفين بالله المقربين الذين كفوا عن كل ماسوى الله وبقوا بالله ولم تبق فيهم بقية لسواه وقد انصفوا بصفات الله تعالى وذهبت صفاتهم البشرية بالسكية فاخرج عن جميع المقامات والتقييدات البشرية والتكاليف الشرعية لأنها خاصة بالمحجوبين وأنت الآن غير محجوب فانظر ما يخطر في قلبك فانه لإلهام من الله تعالى والإلهام من أنواع الوحي فلا ينبغي مخالفته فيخرجه من دائرة عبد العبودية بالسكية حينئذ يختطفه كلاب الشهوة ويسجبه إليها خارجاً عن جميع المنازل والمقامات فينزل سمة وتسمين دركة ويقع في الشهوة وهو المقام الرابع فتعظم شهوته ويقوى هواه ويأمر فلا يسمع قوله ولا يطاع أمره ويستغيت فلا يفاث وقولنا : يخرجه من دائرة عبد العبودية بالسكية إشارة إلى أنه لا يمكن خروجه من دائرة عبد الایجاد

فالعبد عبد وإن تسامى والرب رب وإن تنزل

وإن أوهه الشيطان أنه قد خرج منها تضليلاً له وتلبساً عليه وإغماً الذي يمكن هو إخراجهم من مقامات عبد العبودية وإدخاله في مقام عبد الدنيا والهوى والشهوة ولذلك ظهرت عليه العبودية حين هوى إلى مقام الشهوة التي هي أسفل السافلين واستشرف من الشهوة على المذلة وما بعدها أحب أم كره لأن هذا النوع من السير اجباري كما تقدم في المقدمة فعليه أن لا يقنط من رحمة الله تعالى ولا يئس من روح الله تعالى وعليه أن يجدد التوبة ويستأنف السير ويجدد الهمة والعزم ويسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه وليتنبه للمناسئ والنفس والشيطان وليحذر جهده من الوقوع فيما وقع فيه أولاً إذ المؤمن لا يبلغ مرتين من جحر واحد وليتفقه في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم (من رد الله به خير آفقه في الدين وبلغه رشده) وليكثر من مكفرات الذنوب الآتي ذكرها في الخاتمة وليستعن بالله تعالى وليتوكل على الله تعالى وليسير على قدر ضعفه وكل من سار على الدرب وصل. والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وصلى الله وسلم على سيد السادات سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه ونجوم المهتدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

(خاتمة)

- نسأل الله حسنها . وهي ست فوائد . الأولى من تعرض للمشيخة من غير إذن مفتون ومنزور ومنقبون يخشى عليه سوء الخاتمة قاله العارف بالله ونقله في ابتهاج القلوب وذلك لما فيه من الجراءة على الله وادعاء الواسطة بين الله وبين العباد والخلافة عن رسوله في الهداية والإرشاد .

- الفائدة الثانية لا تجوز صحة المذبذب الذي مضى في جذبته ولم يرجع إلى تحقيق المقامات لأنه ساقط التكليف وصاحبه مكلف فيمرق بذلك من الدين .

- الفائدة الثالثة . لما كان الإنسان إن لم تجر أعماله على مراد غيره لا يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والجهادة كل مبلغ لكثافة حجاب نفسه

وأيضاً فإن حكم المرید أن يتشوق إلى معرفة ما غاب عنه من معایب نفسه ويتطلبها ويبحث عنها ويصرف عذات اعتائنه اليها ولا يمكنه تحقيق عيوب نفسه بنفسه لأن الانسان لا يرى نفسه إلا بعين الكمال .

[طرق الوصول - ٦]

وعلى تقدير أن يرى لنفسه عيوباً فإنه لا يقدر على التخلص منها بنفسه لشغفته .
عليها فلا بد من يعاينه ويعالجه وليس إلا الشيخ فهو كالطبيب يظهر العيوب ويعالجها .
فإن لم يكن له شيخ ناصح فأخ صالح يجمله رقيباً على أحواله وأعماله فإن لم يجد واحداً منها فليتعرف عيوب نفسه من أعدائه ولأبي حيان :

عدائي لهم فضل عليّ ومِنَّةٌ فلا أبعَدَ الرحمن عني الأعدى
فهم يحشوا عن زاتي فاجتنبها وهم ناسوني فاكتسبت المعالي

أو من مخالطة الناس إذ يطلع بذلك على مساوئهم فينتزه هو في نفسه عنها فإن المؤمن مرآة المؤمن أو من مطالعة كتب القوم ككتاب المحاسبي والغزالي والشمراني . قال العلامة ابن زكري في شرح الحكم وهذا الطريق اليوم أنفع وأنفذ لأن النفوس اليوم لا تنقاد للنصحاء ولا تقبل نصيحتهم ومن ذلك حضور مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف فإنه نافع في ذلك فهذه خمس طرق . وبقيت طريقة سادسة وهي أن من لم يجد شيخاً يريه ويرقيه فليلازم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي تربيته وترقيه وتهذيبه وتوصله ذكره الشيخ زروق عن شيخه أبي العباس الحضرمي والشيخ السنوسي عن بعض أئمة التصوف . قلت والموفق ذو المهمة العلية من المریدين من وفقه الله للعمل بجميع هذه الطرق الستة على الترتيب فيكون في وقت اجتماعه بشيخه دأبه التسليم والاستماع والاتباع . وفي وقت مفارقه للشيخ يصاحب أحاً صالحاً كما تقدم . وفي وقت مفارقه للأخ الصالح أيضاً يتعرف عيوب نفسه من أعدائه ليحجبها ويتوب منها . وفي وقت بعده عن الأعداء يتعرف عيوب نفسه من مخالطته للناس وإطلاعه على عيوبهم ، وليكثر من مطالعة كتب الكامل من العارفين .

بالله كما تقدم وليحضر مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف مع من عقيدته
 صحيحة سالمة من الزيغ وليكثر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ في سائر
 أوقاته . وأما من انتسب إلى شيخ نسبة كلامية فقط ولم يلزمه ملازمة الظل لصاحبه
 بشرط النية الصالحة والمحبة الصادقة والظن الحسن والخلق الكريم والوقوف عند
 الأمر والنهي من غير تبديل ولا تغير . أو ملازمة الرضيع لأمه . أو ملازمة
 المريض لطبيبه . ورأى الكل صعباً أو متعذراً سيما في زمننا هذا واكتفى بمجرد
 تلك النسبة عن الأخ الصالح ، ولم يبال بما يقول فيه اعداؤه ولو كان حقاً . ولم
 يتعرف عيوب نفسه بمخالطة الناس واستغنى أيضاً بمجرد تلك النسبة عن مطالعة كتب
 الكُمل من القوم رضي الله عنهم أو طالع كتب أرباب الأحوال من القوم رضي الله
 عنهم ظناً منه إن ذلك هو غاية الكمال وإن ما عليه أرباب الأحوال هو المقصود من
 الطريق واستغنى أيضاً بمجرد تلك النسبة عن حضور مجالس علم التفسير والحديث
 والتصوف . أو حضر ذلك ولكن مع زائغ العقيدة أو منكر لعلم التصوف وأهله
 ولم يكن له حصة من الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ فهو مغرور . فإن قيل
 لم قال وليحضر مجالس العلم من تفسير وحديث وتصوف ولم يقل وتوحيد وفقه على
 أن التوحيد والفقه أحق بالذكر من غيرها . فأقول لأن مخاطب بهذا الكلام المريد
 الذي تعلم ما يجب عليه من أمور دينه . وأراد سلوك طريق القوم والترقي في
 مقامات الاحسان بعد معرفة ما يجب عليه من أمور دينه لأن معرفة علم التوحيد
 الظاهر ومعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات الظاهرة فرض عين على كل
 مكلف فلا فرق في ذلك بين سائر المكلفين وكذلك علم المعاملات كما هو مذكور
 في كتب الفقه ومن جهل شيئاً من ذلك فلتحلل لازم له في إيمانه أو إسلامه فمن أين
 له أن يدخل مقام التصوف الذي هو عبارة عن السير في مقامات الاحسان الذي هو
 أحد أركان الدين الثلاثة المصرح بها في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وأخرجه مسلم في صحيحه . وقد نقد عن مالك رضي الله

عنه انه قال : من تصوف ولم يتفقه فقد ترندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق . ومن جمع بينهما فقد تحقق . وقال بعض القوم رضي الله عنهم : التصوف حفظ شرائع الدين وسلب الارادة لرب العالمين وحسن الأدب مع سائر الخلق وقال انقوم أيضاً : الصوفي فقيه عمل بعلمه أورثه الله علم ما لم يعلم لقوله يَتْلُو (من عمل بـ . علم أورثه الله علم ما لم يعلم) ولقول الله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) ومعلوم ان التقوى هي الاجتناب والامتناع في الظاهر والباطن ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة العلم الواجب على اعيان المكلفين لمعرفة ما يتقيه اعتقاداً وفعلماً وتركاً فيؤخذ من هذا ان العلم الذي بعلمه الله المتقي بسبب تقواه هو ثمرة تقواه ونتيجتهما وهو الترقى في مقامات الاحسان المأمور بطلبه من الله تعالى (وقل رب زدني علماً) هـ .

(اغتسال المكفورة للذنوب)

— الفائدة الرابعة في ذكر الغتسال التي ورد في حقها أنها تكفر ما تقدم من الذنوب وما تأخر نقلاً من كتاب شفاء الأسقام والآلام بـ يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام لاستاذنا شيخ الإسلام وإمام الأئمة الاعلام سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحسيني قدس الله روحه ونفوسنا بركاته آمين واقتصرت في ذكرها على نفس الغتسل من غير ذكر دليلها وما قيل فيها طلباً للاختصار . ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بالكتاب المذكور . (١) الغتسل الأولى منها إسباغ الوضوء أي ابلاغه مواضعه وإبقاء كل عضو حقه . (٢) قول الشخص حين يسمع الأذان أشهد وفي نسخة وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم يقول : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً . (٣) موافقة تأمين المصلي وراء الامام عقب فراغه من الفاتحة لتأمين الملائكة في القول والزمن على ما هو الصحيح . (٤) قراءة الشخص عقب السلام من الجملة قبل أن يحول هيئته ويتكلم فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين

سبباً سبباً . (٥) فعل صلاة الضحى إيماناً أي تصديقاً بالأجر الموعود به عليها أو بمطلوبية فعلها واحتساباً أي إخلاصاً فيها لله من غير رياء ولا سمعة أو إدخاراً لأجرها عند الله تعالى (٦) صلاة التسبيح وكيفية معلومة عند غالب الناس ولا تطيل بذكرها . (٧) الصلاة على الجنازة . (٨) صيام رمضان إيماناً واحتساباً . (٩) قيام ليالي رمضان بالصلاة ونحوها من العبادات إيماناً واحتساباً والمراد به ما يحصل به مطلق القيام . (١٠) قيام العشر البواقي من رمضان ابتغاء حسنتهن . (١١) قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً (١٢) صيام يوم عرفة . (١٣) الإهلال أي الإحرام بالحج أو بالعمرة من المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس إلى المسجد الحرام (١٤) مجيء الشخص مكة حاجاً يريد وجه الله العظيم والامتثال لأمره العميم (١٥) قضاء النسك من حج أو عمرة أي ادائه على التمام مع سلامة المسلمين من لسانه ويده (١٦) صلاة ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام أي إثر الطواف (١٧) وقوف الحاج بعرفة والمشعر الحرام (١٨) النظر إلى الكعبة إيماناً واحتساباً (١٩) قراءة آخر سورة الحشر والمراد به كما ذكره غير واحد لو أنزلنا إلى آخر السورة (٢٠) تعليم الرجل بآية القرآن نظراً فأولى ظاهراً (٢١) التسبيح والتحميد والتكبير أي قول سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مائة (٢٢) قول: (سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح) فمن قائلها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله له ما تقدم وما تأخر الخ الحديث . (٢٣) قول الشخص لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصاً^(١) (٢٤)

(١) (مخلصاً) من أخلص السمن طبعه . والإخلاص أيضاً في الطاعة ترك الرياء فيها وقد أخلص لله الدين . فالفاعل مخلص والعمل مخلص وقد يكون الفاعل مخلصاً إذا خلصه الله تعالى من نسة اطاعة الى نفسه ورآها نعمة من الله تعالى عليه عملاً بقوله تعالى (وما بكم من نعمة من الله) وقوله تعالى (والله خافكم وما تعملون) وفي الحكم العطائية : إذا أراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك .

عبد الشخص لأربعين موجة في البحر وهو يكبر أي يقول: الله أكبر (٢٥)
 الرباط في ثغور المسلمين (٢٦) السبي في قضاء حاجة المسلم قضيت أو لم تقض (٢٧)
 إماطة الشوك عن الطريق (٢٨) المرض في حالة الغربة (٢٩) مصافحة المسلمين
 المتحابين في الله أي مصافحة أحدهما صاحبه مع الصلاة على النبي ﷺ (٣٠) -
 (٣١) قول آكل الطعام ولا يس الثوب الجديد: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام
 أو كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة (٣٢) قود الأعمى
 (وهو المراد بالمكفوف في الحديث) أربعين خطوة (٣٣) بؤخ المرء تسعين سنة
 في الإسلام (٣٤) الإتيان بدعاء واستغفار سيدنا الخضر عليه السلام مع إخلاص
 القلب وخضوعه وهو (اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت
 إليه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك
 من كل عمل أردت به وجهك فطاني فيه غيرك وأستغفرك من كل نعمة
 أنعمت بها علي فاستغنت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة
 من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل في مسلأ أو خلاء سرأ
 وعلانية يا حليم)

— ويلحق بهذه الخصال بعض ما ورد فيه أنه فداء من النار —
 الأول منه قول لا إله إلا الله سبعين الف مرة (٢) قول سبحان الله وبحمده
 الف مرة بعد الصبح أو بعد صلاته . (٣) قراءة سورة الاخلاص بالبسملة في
 كل مرة أو في أول مرة فقط مائة مرة . وفي رواية الف مرة . وفي أخرى مائة
 الف مرة . (٤) قول لا إله إلا الله والله أكبر أربع مرات (٥) قول : اللهم
 إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله
 إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أربع مرات (٦) قراءة
 الفاتحة متصلة بالبسملة في نفس واحد مرة (٧) مائة أو الف من الصلاة على النبي
 ﷺ بأي لفظ من الألفاظ الواردة عنه ﷺ (٨) قراءة البسملة اثني عشر ألفاً

(٩) قول الحمد لله ألف مرة بعد صلاة الصبح خاصة (١٠) قول يا لطيف ستة عشر ألفاً وستائة وإحدى وأربعين مرة .

﴿ واختلف العلماء في المراد مما ورد في الكتاب والسنة من ﴾

« تكفير الذنوب وغفرانها ببعض الأعمال الصالحة »

ف قيل المراد بها الكبائر والصغائر على ظاهر الآية وكثير من الأحاديث بناء على القول بجواز تكفير الكبائر ببعض الأعمال الصالحة وفضل الله أوسع إلا ما كان منها متعلقاً بحقوق الناس كالغصب والنميمة والغيبة ونحوها ، فلا يذهب به إلا الرد والاستحلال حيث أمكن ولم يترتب عليه مفسدة أعظم وإن كان الحق تعالى إذا شاء ورضى عن عبده أدى عنه الحقوق ورد عنه التبعات وأدخله الجنة بفضله . لا يسأل عما يفعل قال تعالى [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء] .

وقيل المراد بها الصغائر خاصة بناء على القول الآخر إن الكبائر لا تغفر بالأعمال الصالحة ولا يكفرها إلا التوبة أو فضل الله عز وجل للحث على التوبة في الآي والأحاديث فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتجج إلى التوبة وللتقيد باجتناب الكبائر في بعض الأحاديث .

ثم ينبغي عدم الخلاف فيما ورد فيه نص صحيح بالتخصيص أو بالعموم فإن الأولى أن يتبع فيه النص ويعمل بمقتضاه في محله جزئاً وقوفاً مع الوارد ، والتأويل في ذلك تصف .

ثم على القول بالعموم إذا وجد مكفر فكفر جميع الذنوب . ثم وجد بعده مكفر آخر ولم يصادف منها شيئاً كتبت به حسنات ورفعت به درجات وكذا على القول بالتخصيص إذا لم يصادف العمل شيئاً منها . وإن صادف كبيرة أو كباير ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف عنه من الكبائر بمقدار ما لصاحب الصغائر .

وانظر شرح مسلم لنووي وفتح الباري للحافظ ابن حجر . وهذا كله في الأعمال .
المقبولة عند الله لما رواه البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : لا تغتروا
فتستكثروا من الأعمال السيئة بدء على أن الصلاة تكفرها ، فإن الصلاة التي تكفر
الخطايا هي التي يقبلها الله وأين للعبد بالاطلاع على ذلك .

الفائدة الخامسة في بيان شعب الإيمان على سبيل الاختصار عن أبي هريرة .
رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء
شعبة من الإيمان رواه البخاري . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح
البخاري (فائدة) قال القاضي عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق
الاجتهاد ، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد سموية ولا يقدر عدم معرفته
حصر ذلك على التفصيل في الإيمان اه قال ابن حجر بعده ولم يتفق عند الشعب على
خط واحد وأقر بها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم تقف على بيانها من كلامه
قال وقد نلصت ، أوردوه ما أذكروه وهو أن هذه الشعب تنفرع عن أعمال القلب
وأعمال اللسان وأعمال البدن . فأعمال القلب يدخل فيها المعتقدات والنيات وتشتمل
على أربع وعشرين خصلة . الإيمان بالله . ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده .
بأنه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه . والإيمان بملائكته وكتبه ورسله
والقدر خيره وشره . والإيمان باليوم الآخر . ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث
والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض في
الله . ومحبة النبي ﷺ . واعتقاد تعظيمه عليه الصلاة والسلام ويدخل فيه الصلاة
عليه واتباع سنته . والإخلاص . ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق . والتوبة والخوف .
والرجاء والشكر . والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة . والتواضع .
ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد وترك
الحقد وترك الغضب . وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال . التلطف بالتوحيد
وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر . ويدخل فيه الاستغفار واجتناب

الغزو . وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة . منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهير حساً وحكماً ويدخل فيه اجتناب النجسات وستر العورة والصلاة فرضاً ونفلاً والزكاة كذلك وفك الرقاب . والجود . ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونفلاً والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتمكاف والتماس ليلة القدر . والفرار بالدين . ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان وأداء الكفارات . ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد . ومنها ما يتعلق بالعامّة وهي سبع عشرة خصلة القيام بالإمرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس . ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة . والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المراقبة وأداء الأمانة ومنه أداء الخس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاق المال في حقه ، ومنه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الأذى عن الناس واجتناب اللهو واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدّها تسعاً وسبعين خصلة باعتبار افراد ما ضمّ بمضنه إلى بعض مما ذكر والله أعلم .

(فائدة) في رواية مسلم من الزيادة : أعلاها لا إله إلا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم .

الفائدة السابعة . نظم عقيدة أهل السنة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْمَنَّانِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى الْمُخْتَارِ
وَبَعْدُ فَالَّذِينَ لَهُ أَرْكَانُ
مِنْ ذَلِكَ التَّوْحِيدِ فَرَضُ عَيْنِ
أَرْكَانِهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ
وَبِالْمَلَائِكِ وَكِتَابِهِ الْمُرَرَّرِ
(وَانْقَسَمَتْ) عَقَائِدُ الْإِيمَانِ
لِحِصْرِ حُكْمِ الْمَقْلِ كُلِّ حَالِ
(فَالْوَاجِبُ) الْوُجُودُ لِلَّهِ
ثُمَّ الْمُخَالَفَةُ وَالْغِنَى تِلَا
وَقُدْرَةُ إِرَادَةِ عِلْمِ يُرَامُ
كَوْنُهُ قَادِرًا مُرِيدًا عَالِمًا
مِنْ خَلْفِهِ لِيَخْلُقَ نَفِي الْغَرَضِ
وَأَمَّا نَفِي تَأْثِيرٍ بِالطَّبْعِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْهَاشِمِيِّ الرَّحْمَانِي
وغيره مِنْ نَعَمِ الدِّيَّانِ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ
الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ
عَلَى الْمُكَلَّفِينَ دُونَ مَيِّنِ
الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْمِنَ بِإِلَهِ
وَالرُّسُلِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ
إِلَى ثَلَاثَةِ بِلَا نُقْصَانِ
فِي وَاجِبٍ وَجَائِزٍ مُحَالِ
وَالْقِدَمِ الْبَقَا بِلَا تَنَاهِ
كَذَلِكَ وَحْدَانِيَّةٌ كَمَا جَلَا
حَيَاتُهُ سَمْعٌ وَبَصَرٌ الْكَلَامِ
حَيًّا سَمِيعًا بَصِيرًا مُتَكَلِّمًا
وَنَفِي تَأْثِيرٍ بِقُوَّةٍ ارْتَضِ
فَأَنَّهُ مِنْ وَحْدَةٍ فِي الصَّنْعِ

مُنْزَهُ عَنِ الْإِيجَابِ الدَّائِي
(وَيُسْتَحِيلُ) الْعَدَمُ الْخُذُوثُ لَهُ
تَعَدُّدٌ عَجْزٌ كَرَاهَةٌ يُضْمُ
وَعَاجِزٌ كَارِهٌ أَجَاهِلًا سِمًا
وَنِسْبَةٌ الْأَغْرَاضِ لِلْغَنِيِّ
كَذَا تَأْيِيرُ قُوَّةٍ وَدَيْعَةٌ
(يَجُوزُ) فِي حَقِّ الْغَنِيِّ الْمُؤْمِنِ
وَمِنْهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْعَقَائِدِ
وَهِيَ جَوَازُ الْفِعْلِ وَالتَّرْكُ خُذًا
تَأْيِيرُهُ جَلٌّ لَدَى الْأَسْبَابِ
تَأْيِيرُهُ لَدَى طَبِيعَةٍ فُيْنِي
إِحْدَائُهُ عَزٌّ وَجَلٌّ الْعَالِمَا
أَمَّا خُذُوثُهُ فَمَحْضٌ وَاجِبٌ
(وَالْمُسْتَحِيلُ) عَدَمُ الْجَوَازِ
نَفْيُ جَوَازِ خَلْقِهِ الْحِكْمَةُ فِي
نَفْيِ الْجَوَازِ عَنْ تَأْيِيرِ اللَّهِ

لِكَوْنِهِ مُرِيدًا بِالْآيَاتِ
فَنَاوُهُ افْتِقَارُهُ الْمُمَائِلَةُ
جَهْلٌ مَمَاتٌ صَمٌّ تَهْمِيٌّ بِكُمْ
وَمَيْتًا أَصَمٌّ أَغْمَى أَبْكَمَا
فِي فِعْلِهِ وَحُكْمِهِ السُّوْيُ
ثُبُوتُ تَأْيِيرٍ إِلَى الطَّبِيعَةِ
الْفِعْلُ وَالتَّرْكُ لِكُلِّ مُمَكِّنٍ
أَخْصَهَا بِالذِّكْرِ لِلْفُؤَائِدِ
وَحِكْمَةٌ فِي الْفِعْلِ وَالْحُكْمُ كَذَا
كَخَلْقِهِ وَقَايَةِ الْجُنَابِ
وَعِلَّةٌ مَعَ صِحَّةِ التَّخْلُفِ
بِمَحْضِ الْإِخْتِيَارِ كَانَ فَعَلَمًا
لِأَنَّهُ الدَّلِيلُ فِي الْمَطَالِبِ
فِي الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ بِلَا مَجَازٍ
فِعْلٌ وَفِي حُكْمٍ مُحَالٌ اعْرِفِ
لَدَى أَسْبَابِهِ مُحَالٌ وَآه

نَفِيُ الْجَوَازِ عَنْ تَأْثِيرِهِ كَلَى
نَفِيُ جَوَازِ^(١) أَحْدَاثِهِ الْعَالَمِ ذَا
(وَيَسْتَحِيلُ) قَدَمُ الْعَمَوِ الْمِ
(وَوَاجِبُ) لِرُسُلِهِ الْأَمَانَةُ
(وَيَسْتَحِيلُ) عَنْهُمْ الْعِصْيَانُ
(وَجَائِزُ) لَهُمْ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَا
نَفِيُ جَوَازِهَا مِنَ الْمُحَالِ
(وَالْوَاجِبُ) الْإِيمَانُ بِالسَّمْعِيَّةِ
وَرُسُلِهِ وَيَوْمِهِ الْأَخِيرِ
(وَيَسْتَحِيلُ) نَفِيُ ذِي الدَّعَامَةِ
وَكُلُّ ذَا مُنْدَرَجٍ فِي هَيْلَلَةٍ^(٢)

طَبَعِ وَعِدَّةٌ مُحَالٌ أَبَدًا
هُوَ الْمُحَالُ ضِدٌّ جَائِزٌ خُذَا
ضِدٌّ حَدُوثٌ كَوْنُهَا الْمُلَازِمِ
وَالصِّدْقُ وَالتَّبْلِيغُ وَالْفَطَانَةُ
وَالكَذِبُ الْبَلَادَةُ وَالْكِتْمَانُ
كَالْمَرْضِ السَّالِمِ لَا نَحْوِ الْعَمَى
وُقُوعُهَا بِهِمْ مِنَ الْكَمَالِ
أُمْلَاكِهِ وَكُتْبِهِ الْعَمَلِيَّةِ
وَمَا حَوَاهُ مِنْ عَنَا خَطِيرِ
أُمْلَاكِ كُتُبِ رُسُلِ قِيَامَةِ
خَفِيفَةٍ ثَقِيلَةٍ مُفَضَّلَةٍ

(١) بوصول همزة أحداثه لضرورة الشعر .

[لا إله إلا الله وفضلها]

(٢) قوله (وكل ذا مندرج في هيلة أي وجميع ما ذكر من العقائد الواجبة
والجبرية والمستحيلة في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام مندرج
في لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وذلك لفضلها وعظيم شأنها مع اختصارها
وقلة حروفها فقد اشتملت على جميع عقائد الإيمان ولعل لهذا جعلها الشارع ترجمة
على ما في القلب من الإسلام والإيمان ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها (وقوله خفيفة
ثقيلة مفضلة) أي خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان قد فضلها الله تعالى على سائر
الأذكار فهذه الكلمة المشرفة السهلة حفظاً وذكر الكثرة الفوائد علماً وحساً فما

(سَمِّيتُهَا) بِعَقْدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَظِيمِ الْمِنَّةِ
تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْمُعِينِ وَبَرَكَاتِ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ
يَا رَبَّنَا بِسِرِّهَا حَقَّقْنَا وَلِعَظِيمِ نَفْعِهَا وَفَقَّنَا
بِحِجَاهِ أَفْضَلِ الْوَرَى وَأَكْرَمِ صَلَّ عَلَيْهِ رَبَّنَا وَسَلِّمْ

تعبوا فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم ذلك كله في حرز هذه
الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان
ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العميم الاحسان . فهو ذكر
واحد في اللفظ، وفي الحقيقة هو أذكراك كثيرة يقضي العارف بذكره مرة واحدة
مالا يقضيه غيره إلا في أزمنة متطاولة . عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
ﷺ (يقول الله تعالى : لا إله إلا الله كلامي وأنا هو فمن قالها دخل حصني وأمن
عقابي) رواه البخاري وقال ﷺ (يؤتى برجل إلى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين
سجلاً كل سجل منها مد البصر فيها خطايا وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج
بطاقة مقدار الأثمة فيها شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ فتوضع في
الكفة الأخرى فترجح بخطايا وذنوبه) اه وقال ﷺ (قال موسى عليه الصلاة
والسلام يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا إله إلا الله قال
موسى عليه الصلاة والسلام يا رب كل عبادك يقولون هذا قل لا إله إلا الله قال
لا إله إلا أنت إنما أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعالمهن
غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله)
وقال ﷺ (ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى
يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر) وفي رواية قيل يا رسول الله وما إخلاصها؟ قال
(أن تحجزه عما حرم الله عليه) وقال ﷺ (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي
لا إله إلا الله وحده لا شريك له) رواه مالك في الموطأ زاد الترمذي في روايته
(له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وروى هو والنسائي انه ﷺ قال
(أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله) اه .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحيفة
المقدمة ، مشتملة على بيان العبد وأقسامه ، والمدم وأقسامه ، والوجود وأقسامه ، والسير وأنواعه ، والساير ومنازله ومقاماته ، والفائز ودرجاته ، والخاسر ودرجاته ، وبيان الفاعل المتصرف في هذا الشطرنج ، وبيان المفعول أو المتصرف فيه .	٣
العبد وأقسامه	٦
المدم وأقسامه	٧
المدموم وأقسامه	٩
الوجود وأقسامه	٩
الموجود	١٠
السير وأقسامه	١٠
مراتب الوجود	١١
العالم ومواطنه	١٢
المدم	٢١
ولادة الوجود - باب الرضى - الشهوة - المذلة - تحت الثرى - الجهالة - الحقد - الافعال السيئة .	٢٢
الحنة - قليل الادب - الخيانة - الافعال الذميمة - جهنم	٢٣

الصحيفة	اموضوع
٢٤	الناهي - البحر العظيم - الحسرة - الخلق السيء
٢٥	النفاق - الوسماس
٢٦	البسط - الطمع - العشق المجازي
٢٧	البحر - الارض - الخوف - الخشية - الاعراف - دعاء الحق
٢٨	الصحبة الرديئة - الصحراء - العقل السقيم
٢٩	الجهل - الحسد - الجو - الكبر - المعجز
٣٠	المراد المطلوب - ترحم العريان - الصحبة الطيبة
٣١	الامانة المرضية - الصوت اللطيف
٣٢	الكدر - العشق الحقيقي
٣٣	الخرابات - الخوف في الخوف - العقل الكامل
٣٤	التحقيقات - القلب الحزين - في سبيل الله
٣٥	الرياء - التراب - الماء - الراحة - الشجاعة
٣٦	الزينة - الخلق الحسن - الدماغ - الحب - النار - الحلم - المرشد الكامل
٣٩	الاعتقاد الذاتي - الافعال الحسنة - اليقين
٤٠	العالم العلوي - رضوان - الجهاد - العلم - الايمان - الشريعة
٤١	الطريقة - التراب الاعظم - الجنة - فناء في الوجود - الفناء في الشيخ
٤٢	ملك العبادة - السخاء - الحقيقة
٤٣	المعرفة - الكون - الروح - اللاهوت - الجبروت - فناء في الله - النبوة
٤٤	الولاية - الملكوت - الناسوت - الشهادة - الغرور - اسرافيل
٤٥	جبرائيل - الملك الحمدي - العرش - بقاء بالله
٤٦	ملك ابراهيم - ميكائيل - عزرائيل
٤٧	الشيطان

الموضوع	الصحيفة
خاتمة	٤٨
طرق الوصول	٤٩
الخصال المكفرة للذنوب	٥١
ملحق بالخصال المكفرة للذنوب	٥٣
اختلاف العلماء في المزايا من تكفير الذنوب وغفرانهم .	٥٤
شعب الإيمان	٥٥
نظم عقيدة أهل السنة .	٥٧
لا إله إلا الله وفضلها .	٥٩